المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الخامس عشر يوليو 2020م

الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد وتأثيرها على وظائف الضّبط الأسري من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة

د. عبد العزيز بن علي الخليفة

أستاذ أصول التّربية المشارك بكليّة العلوم الاجتماعيّة

جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة

ملخّص الدّراسة :

قُدِّمت هذه الدّراسة كمشروع بحثيّ مدعوم من كرسيّ خبراء التّربية لدراسات الأسرة في المجتمع السّعوديّ ؛ وهدفتِ الدّراسة إلى الكشف عن تأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ كما يراها طلبة الجامعات السّعوديّة ؛ حيث استخدمتِ الدّراسة لتحقيق أهدافها (المنهج الوصفيّ المسحيّ) من خلال تطبيق (استبانة) على عيّنة تمّ اختيارها بطريقة طبقيّة عشوائيّة ، بلغ قوامها (١٣٢٥) طالبًا من الجامعات السّعوديّة ؛ حيث أوضحت نتائج الدّراسة أنّ أكثر وظائف الضّبط الأسريّ الّتي تأثّرت إيجابيًّا نتيجة تأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد وذلك من حيث : أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة، وتحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد، والمحافظة على توازن واستقرار المجتمع، إضافة إلى تحقيق التّوافق مع المجتمع. كما أظهرت نتائج الدّراسة بعض المقترحات للحدّ من التّأثير السّلبي للاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على الضّبط الأسريّ في المجتمع السّعوديّ .

الكلمات المفتاحيّة:الاتّصال التّفاعليّ –الإعلام الجديد – الضّبط الأسريّ–وظائف الضّبط الأسريّ.

ABSTRACT:

This study was presented as a research project supported by the Chair of Education Experts for Family Studies in the Saudi society, and the study aimed to reveal the effect of interactive communication through the new media on family control jobs as seen by students of Saudi universities, and the study used to achieve its objectives the descriptive survey method through Applying a questionnaire to a randomly chosen sample of (1325) students from Saudi universities. Where the results of the study showed that the most important family control functions that were greatly affected by the impact of interactive

communication through the new media, came as follows: the performance of the required social roles, achieving a healthy socialization of the individual, maintaining the balance and stability of society, and achieving compatibility with the community. The results of the study also showed some proposals to reduce the negative impact of interactive communication through the new media on family control in Saudi society.

Keywords: interactive communication, new media, family control, family control functions.

أولا / مدخل الدّراسة :

المقدّمة :

يعيش العالم المعاصر مع نهاية القرن العشرين وبداية الألفيّة الجديدة ثورة معرفيّة تكنولوجيّة هائلة؛ هذه الثّورة الّتي صاحبها انتشار العديد من التّقنيّات الحديثة مثل : الكمبيوتر والإنترنت والهواتف النّقالة، والّتي أصبحت همزة الوصل بين دول العالم، والمحرّك الفعّال لمختلف الأنشطة والمجالات لجميع فئات المجتمع على المستوى العالميّ ؛ حيث شهد العالم زيادة مطردة في أعداد مستخدمي وسائل الإعلام الجديد وخاصّة من فئة الشّباب ، ويرجع ذلك إلى التّطور السّريع الّذي تشهده تكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات، نتج عنه ثورة معلوماتيّة توازي الثّورة الصّناعيّة في قوّتها وتأثيرها في مختلف المجالات.

وعلى الرّغم ممّا تحمله هذه التّقنيّات الحديثة من تيسيرات وإمكانيّات هائلة وفّرت على الإنسان الوقت والجهد والمال، فإنّ البعض قد أساء استخدامها ، وهذا ماأدّى إلى إشاعة نمط من المشكلات الاجتماعيّة المتنوّعة الّتي يمكن النّظر إليها بوصفها ضريبة لاقتحام واستخدام أدوات التواصل الاجتماعي في حياتنا ومن هذه المشكلات : القلق الاجتماعيّ ، وضعف مهارات التّواصل الانفعاليّ والاجتماعيّ، وإهمال القيام بالواجبات الأسريّة ؛ لذا يوجّه التربويّون والآباء الأنظار إلى وجود العديد من المشكلات الّتي تواجه مستخدمي وسائل التّواصل الاجتماعيّ ؛ لما تحمله تلك الوسائل من تأثير سلبيّ(Ahn,2011)

وفي اتّجاه آخر، فقد عوّل الكثير من الخبراء في كافة المجالات على دور الأسرة في مواجهة تنامي الآثار السلبيّة النّاجمة عن شبكة الإنترنت من خلال قيامها بالضّبط الأسريّ ، فالحفاظ على المستوى القوميّ

والتّنظيميّ لدى الشّباب، يتطلّب وحدة المعيار في وظيفة الضّبط الأسريّ ، الّذي يعني أحد وجوهه: اتّفاقًا على الثّوابت مع مرونة التّطبيق، وإلى هذا يشير(ربيع –٢٠٠٥، ص ٢٩–٣٢) :

"إنّ الأصل في التّربية الأسريّة الجمع بين الأصالة والحداثة– يعني بالحداثة (المعاصرة) وليس مذهب الحداثة–والّتي يمكن تسميتها بالتّربية الانتقاليّة... فالتّربية التّقليديّة لا تتّفق مع مجتمع يتّجه نحو الحداثة، والتّربية الحديثة لا تتّفق أيضًا مع مجتمع لم يصل إلى درجة الحداثة تماماً ؛ ولذلك فإنّ عدم الاتّفاق على أسس للضّبط الأسريّ بصورة واضحة ومحدّدة ؛ ينشأ عنه تباين وتصادم بين ما هو تقليديّ وبين ما هو حديث... والنّتيجة المتوقّعة من ذلك هي الفوضى التّربويّة".

ويعدّ الضّبط الأسريّ من أقدم وسائل الضّبط الاجتماعيّ الّذي يحكم سلوك الأفراد داخل الأسرة؛ نظرًا لوجوده مع الأسرة منذ أقدم الأزمان، فقد بيّنت نتائج دراسة (جهاد الدّين وتغريد العلي–٢٠١٢)؛ والّتي حاولت استكشاف العلاقات بين الأداء الوظيفيّ الأسريّ فيما يتعلّق بجانبي (التّماسك و التكيّف) والممارسات الوالديّة والكفاءة الاجتماعيّة و التّقارير الذّاتية للمراهقين؛ إلى وجود علاقة دالّة بين الممارسات الوالديّة الإيجابيّة وأداء الأسرة الصّحيّ لوظيفتها المتعلّقة بالتّماسك والتكيّف، وارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعيّة للمراهقين، وانخفاض معدّل القلق لديهم.

ونظرًا لما يشهد المجتمع السّعوديّ من ظاهرة تنامي استخدام وسائل الإعلام الجديد ، والّتي تتّسم بعناصر الفوريّة Immediacy، والتّفاعليّة Interactivity، وتعدّد الوسائط Multimedia، والتّحديث Updating؛ تشير التّقارير الرّسميّة إلى أنّ عدد المشتركين في خدمة فيسبوك يزيد على (٤٨ ٪) في السّعوديّة ممّن هم تحت سن ٢٥عامًا،فيما تبلغ نسبة مستخدمي الفيسبوك من السّعوديّين الذّكور (٦٧ ٪)(Globalwebindex 2016)

وبالنّظر إلى اتّجاهات الشّباب السّعوديّ نحو أدوات الإعلام الجديد، أشارت نتائج (دراسة الرافعي والرقاص –٢٠١٤) إلى أنّ الشّباب السّعوديّ يحمل اتّجاهات إيجابيّة نحو وسائل التّواصل الاجتماعيّ بنسبة ٩٠ ٪، وفي هذا الصّدد تشكّل وسائل التّواصل الاجتماعيّ موضوعًا تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان ، الأطروحة الأولى ترى في هذه الوسائل فرصة للبشريّة لتبادل الاتّصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان ؛ فتزيد في تقارب النّاس، وترفع من درجة تفاعلهم ، وتنشئ علاقات اجتماعيّة جديدة ، كما أنّ لها قدرًا

هائلاً من الإجراءات في التّعاملات والمبادلات التّجارية والاقتصاديّة، فيما تنظر الأطروحة الثّانية إلى هذه الوسائل نظرةكارثيّة ؛ إذ ترى أنّها تشكّل مصدر الخطر الحقيقيّ على العلاقات الاجتماعيّة، وتؤدّي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التّقاليد الثّقافيّة، كما تؤدّي إلى العزلة وتفكّك نسيج الحياة الاجتماعيّة، ويرى هؤلاء : أنّ وسائل التّواصل الاجتماعيّ قد اقتحمت الحياة العائليّة ؛ بحيث قلّلت من فرص التّفاعل والتّواصل داخل الأسرة (بوشليبي، ٢٠٠٦، ١٤٣).

ولعلّ ما سبق دفع العديد من الباحثين نحو تناول العديد من مداخل الأدوار والوظائف لمؤسّسات الضّبط الاجتماعيّ –ومنها الأسرة– والنظريّات الوظيفيّة الّتي تركّز على الأدوار، وتحدّد الانعكاسات السلبيّة والإيجابيّة للإعلام الجديد، مثل نظريّات علم الوقاية Prevention science الّتي تنطلق من تحديد الخطورة وعوامل الحماية الّتي ترعى الرّوابط المجتمعيّة، والنّظريّات العقلانيّة المتمثّلة في نظريّتي الأنشطة الروتينيّة Routine Activity ، وأسلوب الحياة Life Style Theory اللتين تنطلقان من كون الأنشطة الروتينيّة الّتي يمارسها الفرد بشكل يوميّ، وتجسّد نمط الحياة، قد تعرّضه للخطورة بانعزاله عن حياته الاجتماعيّة (البدوي، ٢٠١٥، ٣٥).

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تعدّ وسائل الضّبط الأسريّ إحدى أدوات (ميكانزمات) التّنشئة الاجتماعيّة الكفيلة بالتزام الشّباب بالنسق القيميّ في المجتمع ؛ وبما أنّ سلوك وتصرّفات الأفراد يعتمد على قدر المعرفة الموضوعيّة، تأتي أهميّة وسائل التّواصل الاجتماعيّ الكبيرة بما تحقّقه من التّفاعليّة في كونها أصبحت من أهمّ المصادر الّتي جعلت من المعرفة موردًا اقتصاديًّا قويًّا يؤثّر في كافّة آليّات ووسائل الضّبط بما يتبعه من انعكاسات.

ولقد تناولت الأدبيّات التربويّة العلاقة بين الإعلام الجديد بما وفّره من وسائل التّواصل الاجتماعيّ وبين الأسرة من حيث الضّبط ووظائفه، فقد بيّنت (دراسة محمد –٢٠١٤) ، والّتي استهدفت الكشف عن تأثير التّكنولوجيا الرّقمية–شبكة الإنترنت–على كفاءة وأداء الأسرة، إلى أنّ ثمّة سلبيّات كثيرة على الصّعيدين الاجتماعيّ والثّقافيّ ؛ نتيجة لاستخدام تطبيقات الثّورة الرّقميّة ، وخاصّة الإنترنت ومن هذه السلبيّات : العزلة

الاجتماعيّة ، وتفسّخ العلاقات الأسريّة والاجتماعيّة التّقليديّة، حيث تسود الرّوح الفرديّة، فضلًا عن انعدام التّفاعل والتّواصل بين أفراد الأسرة ؛ مما يزيد من حدّة الفجوة بين أفراد الأسرة، أو ما يسمّى بصراع الأجيال.

كما بيّنت نتائج دراسة (الخطابية -٢٠١٣) أنّ من أبرز مشكلات الأسرة الأردنيّة في ضوء بعض المتغيّرات الاجتماعيّة ، والّتي منها انتشار استخدام شبكة الإنترنت : ضعف سبل التّواصل والتّفاعل بين أفراد الأسرة ، وشيوع مظاهر التفكّك الأسريّ كالعنف والخلافات الجيليّة.

وفي محاولة لتحديد تأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتّصال الأسريّ-دراسة سوسيولوجيّة-، أشارت نتائج دراسة (قطوش-٢٠١٣) إلى أنّ استخدام وسائل وتكنولوجيّات الاتّصال الحديثة"، "الإنترنت" على وجه التّحديد ؛ يساهم كمًّا وكيفًا في تراجع منظومة القيم الموجّهة نحو عمليّة الاتّصال، على اعتبار أنّ عمليّة الحوار هي في الأخير جملة الرّسائل الاتّصالية المتبادلة بين المرسل والمستقبل، و الّتي تفيد التّفريغ أو الإخبار والاطّلاع على حدث أو فكرة أو شعور أو ميول، بل هي ببساطة كلّ مواقف المشاركة الاجتماعيّة داخل الأسرة.

ولتحديد الآثار المترتّبة على استخدام الشّباب لطرق التّواصل الحديثة (برنامج دردشة الإنترنت) على العلاقات الاجتماعيّة داخل وخارج الأسرة،أشارت نتائج دراسة(قندي و عطوة وعلي -٢٠١٢) إلى أنّ الإهمال وعدم المتابعة من قبل أسر المبحوثين أدّى بدوره لحدوث مشكلات عديدة للمبحوثين فيما بعد، كما يشير إلى تباعد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وغياب الحوار والتّواصل فيما بينهم، وبالتّالي أصبح هناك جيل من الشّباب لا يعرف الحوار والتّواصل، ولا يقدّر قيمته، ولا يحترم آراء الآخرين المخالفة له.

بينما أشارت دراسة (السّقّاف-Al-Saggaf,2011-)، والّتي عنيت بالكشف عن تجربة الفتيات السّعوديّات في تعاملهنّ مع شبكة الفيسبوك، إلى أنّ بعض الفتيات الأخريات أبدين تخوّفهنّ من أنّ هذا الانشغال بالفيسبوك قد يؤثّر على علاقتهنّ بأسرهنّ ، وعلى تحصيلهنّ الدّراسيّ، كما أوصت دراسة (العقيليّ و الجبور -٢٠١٤) والّتي عنيت بالتّطوّر التّقنيّ ، وأثره على الأسرة المسلمة المعاصرة، فعلى الرّغم من أنّ وسائل التّطوّر التّقنيّ لا غنى عنها، غير أنّه لا بدّ للأسرة المسلمة أن تحسّنَ استخدامها، بحيث تستفيد من الإيجابيّات وتواجه السّلبيّات من خلال وضع الحلول المناسبة للتّعامل معها، وأوصت الدّراسة بضرورة إجراء المزيد من

الدّراسات الإحصائيّة والعلميّة المتخصّصة الّتي تبيّن آثار التطوّر التّقنيّ على الأسرة المسلمة والتّركيز على فئة الشّباب؛ لأنّهم الأكثر استخدامًا لوسائل التّطور التّقنيّ.

وفي السّياق ذاته أشار عدد من الباحثين إلى أنّ الوقت الطويل الّذي يقضيه الفرد في استخدام مواقع الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديدة ؛ من العوامل الأساسيّة المعوّقة للتّواصل الأسريّ ؛ الأمر الّذي قد أدّى بالفرد إلى الشّعور بالوحدة، والاكتئاب ، والعزلة ، والخجل ، والإحباط في أثناء استغراقه لوقت أطول أمام تلك المواقع(Bahk2008; Hamburg&Arzi, 2003) .

كما بيّنت دراسة (قندي وآخرون –٢٠١٣)، والّتي تناولت الآثار المترتّبة على استخدام الشّباب لطرق التّواصل الحديثة (برنامج دردشة الإنترنت) على العلاقات الاجتماعيّة داخل وخارج الأسرة"، إلى أنّ هذه الآثار تمثّلت في تباعد أفراد الأسرة عن بعضهم ، وغياب الحوار و التّواصل فيما بينهم، وبالتّالي أصبح هناك جيل من الشّباب لا يعرف الحوار و لا التّواصل، ولا يقدّر قيمته ولا يحترم آراء الآخرين المخالفة له.

يشكّل طلّاب الجامعات فئة متميّزة في أيّ مجتمع ،بل هم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطًا ، ومصدرًا من مصادر التّغيير الاجتماعيّ ،كما تتّصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في كافّة المجالات ، فهم المؤهّلون للنّهوض بمسؤوليّات بناء المجتمع (عبد الرّازق ويونس،٢٠٠٣)، إلّا أنّ العديد من الأدبيّات التّربويّة أشارت إلى تأثّرهم بوسائل الاتّصال الاجتماعيّ ؛ حيث بيّنت دراسة (حسن –٢٠٠٩) إلى أنّ هناك ارتباطًا سلبيًّا بين معدّل استخدام المواقع الاجتماعيّة ومستوى التّفاعل الاجتماعيّ بين أفراد الأسرة، كما وجدت ارتباطًا سلبيًا بين معدّل الاستخدام، وانخفاض مستوى التّحصيل الدّراسي لدى أفراد العيّنة.

ومن هنا تتحدّد المشكلة البحثيّة الرّاهنة في التّعرّف على تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة ؛ وذلك سعيًا لتقييم دور الأسرة في مواجهة هذه التّغيّرات .وتتحدّد أسئلة الدّراسة في الإجابة عن التّساؤل الرّئيس الآتي:

ما تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة ؟

ويتفرّع من هذا التّساؤل الأسئلة الفرعيّة الآتية:

١. ما وظائف الضّبط الأسريّ في ضوء المتغيّرات المعاصرة النّاتجة عن انتشار الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد؟
٢. ما درجة تأثير الاتّصال التفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة ؟

أهداف الدّراسة:

تحاول الدّراسة الحاليّة الوقوف على تأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة من خلال تحقيق الأهداف التّالية:

١. تحديد أهمّ وظائف الضّبط الأسريّ في ضوء المتغيّرات المعاصرة النّاتجة عن انتشار التّواصل الاجتماعيّ عبر وسائل الإعلام الجديد.
٢. الكشف عن تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلاب الجامعات السّعوديّة.

أهميّة الدّراسة:

أوّلًا: الأهميّة النّظريّة: تكمن أهميّة الدّراسة النّظرية في النّقاط التّالية:

- تعدّ الدّراسة من النّاحية النّظريّة إضافة علميّة جديدة ؛ نظرًا لأهميّة الموضوع الّذي تتناوله، وهو انعكاس وتأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ، إلى جانب تحديد وجهات النّظر في ظواهر ذلك الانعكاس من قبل فئة هامّة في كافة المجتمعات؛ وهي فئة الشّباب الجامعيّ؛ ممّا يضفي على هذه الدّراسة جانب الرّيادة والمبادرة.
- تأتي هذه الدّراسة كاستجابة لتوصيات العديد من الأدبيّات التّربويّة الأجنبيّة والعربيّة الّتي نادت بضرورة تحديد الوظائف الجديدة للضّبط الأسريّ في ضوء تنامي وسائل الإعلام الجديدة، والّتي باتت انعكاساتها السّلبيّة تهدّد الاستقرار الاجتماعيّ والاقتصاديّ للعديد من الدّول بصفة عامة.

- تركّز التّقارير التّربوية الحديثة على أنّ مواجهة انعكاسات الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد لا تتمّ عن طريق منع استخدام وانتشار تلك الوسائل؛ بل تقتضي تغيّر مصاحب في وظائف الضّبط الأسريّ وفق ما يتناسب مع الزّيادة المعرفيّة العلميّة، وما يصاحبها من مخاطر، وهو الدّور الّذي يمكن أن تقوم به الأسرة في البيئة السّعوديّة بصفة خاصّة.
- تنبع أهميّة الدّراسة الحاليّة إلى حاجة المجتمعات بأسرها –والمجتمع السّعوديّ بصفة خاصّة– إلى آليّات جديدة من التّكيّف والتّماسك الأسريّ لمواجهة السلوكيّاتِ المضطربة للشّباب مثل المشاكلِ الموجّهة للدّاخل (كالانسحاب، والقلق، والاكتئاب...الخ)، والمشكلات الموجّهة للخارِج (كالعدوان، الجنوح...الخ) والّتي قد تنشأ عبر الاتّصال التّفاعليّ في وسائل الإعلام الجديد.

ثانيًا: الأهميّة التّطبيقيّة:

- من النّاحية التّطبيقيّة : من المتوقّع أن يقدّم البحث مجموعة من التّوصيات للجهات المسؤولة في الدّولة ، والّتي من شأنها تحديد بعض البرامج الإرشاديّة للأسرة والشّباب في المجتمع السّعوديّ؛ والّتي تستهدف تقديم المشورة المهنيّة حول وظائف الضّبط الأسريّ ، وآليّات تطبيقه في المرحلة القادمة.
- من الممكن أن تساعد نتائج الدّراسة المؤسّسات التّعليميّة في تحديد التغيّرات الّتي طرأت على وسائل الضّبط الأسريّ كنتيجة للمؤثّرات الفكريّة النّاتجة عن وسائل الإعلام الجديدة ، ومن ثمّ اقتراح وسائل لتحقيق وظائف الضّبط الأسريّ ، وتضمينها في بعض المقرّرات ، والبرامج الدّراسية الّتي تتناول موضوع الضّبط الاجتماعيّ من زوايا مختلفة ، بما يؤدّي إلى زيادة الوعي بكيفية تحقيق التّوافق والتكيّف الاجتماعيّ للشّباب.
- تسهم الدّراسة بشكل أساسي في زيادة وعي الأسرة بطبيعة أدوارها المتعدّدة في تحقيق الضّبط الأسريّ في ضوء انعكاسات استخدام وسائل الإعلام الجديدة ، وكيفيّة الوقاية والحدّ من تأثيراتها السّلبيّة من خلال : استخدام مداخل لنظريّة اجتماعيّة جديدة تتناسب مع طبيعة الإعلام الجديد، والّتي تتمثّل في مداخل التّفاعليّة ، و المشاركة بالدّيمقراطيّة ، وثراء المعلومات.

حدود الدّراسة : ستقتصر الدّراسة على الحدود الآتية:

– **الحدود الموضوعيّة :** اقتصرت الدّراسة على الكشف عن تأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة.

– **الحدود المكانيّة :** تمّ تطبيق الدّراسة في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، وجامعة الملك سعود، وجامعة أمّ القرى.

– **الحدود الزّمانيّة :** تمّ تطبيق الدّراسة في الفصل الدّراسيّ الثّاني للعام الجامعيّ ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

– **الحدود البشريّة :** تمّ تطبيق الدّراسة على طلّاب مرحلة البكالوريوس وطلّاب الدّراسات العليا.

مصطلحات الدّراسة:

الاتّصال التّفاعليّ(Interactive Communication) :

يعرّفه بافليك(Pavlik198) بأنّه "عمليّة اتّصالية تبادليّة يتشارك فيها طرفان (مرسِل ومستقبل) أو أكثر، حول خطاب مشترك، ويسيطرون على توقيته ومضمونه بدرجة مستقلّة ومتساوية"، ويمكن تعريفه إجرائيًا بأنّه :"إتصال غير مباشر في البيئة الرقميّة يسمح بالتّنوع Variety؛ والتّفاعليّة Interactivity؛ والقابليّة للحركة Mobility"ويكون بين أطراف متفاعلة مرسل ومستقبل .

الإعلام الجديد (New Media) :

على الرّغم من ثرائه التّقنيّ وأهميّته السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة ، إلّا أنّه يمكن تعريفه بـــــــأنّه:"إعلام عصر المعلومات، وهو نتاج لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر هما: ظاهرة تفجّر المعلومات (Information Explosion)، وظاهرة الاتّصالات عن بعد (Telecommunication)" (شيخاني،٢٠١٠، ٤٤٢) . وتعرّفه فايزة يخلف(٢٠١٤، ١٨٢) بأنّه: "مجموعة من الأساليب والأنشطة الرّقميّة الجديدة الّتي تمكّننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلاميّ بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونيّة(الوسائط) المتّصلة أو غير المتّصلة بالإنترنت"، ويمكن تعريفه إجرائيًّا أنّه: "نمط اتّصالي حديث يختلف أو يتجاوز نمط الاتّصال التّقليديّ البسيط بين المرسِل والمرسَل، حيث يحوّل فيه المرسِل إلى مستقبل والعكس".

الضّبط الأسريّ Family Control :

يمكن تعريفه كما تناولته الأدبيّات التّربويّة على أنّه: "مجموعة من الإجراءات المتّبعة من جانب الآباء لقمع إساءة أو تقويم لسلوك معوج لدى الأبناء :كالرّفض العدائيّ ، والإهمال الوجدانيّ ، والعقاب البدنيّ، كمحدّدات رئيسة في عمليّات التّطبيع الاجتماعيّ، وفرض مجتمع الطّاعة في كثير من المجتمعات".

(Mireille,Frank,2008 Yuki, Larry &Maria,2004)

وعرفه بومريند (Baumrind, 1991, p748). بأنه عبارة عن : "الشّروط المتعلّقة بتحقيق النّضج ، والّتي يضعها ويفرضها الآباء على أبنائهم ؛ كي يصبحوا مندمجين مع العائلة والمجتمع ككلّ، بالإضافة إلى جهود الإشراف والتّأديب والإعداد الّتي يبذلونها لمَوَاجَهَة الابن الّذي يَعصي تلك التّعليمات".

وتعرّفه الدّراسة إجرائيًّا : بأنّه مجموعة من الإجراءات والآليّات المتّبعة لضبط سلوك أفراد الأسرة من خلال التّنشئة الاجتماعيّة للوالدين لتحقيق النّضج لدى الأبناء من أجل المحافظة على توازن الأسرة وتماسكها، وتوافق أفرادها مع المجتمع ليقوم كلّ فرد بدوره الاجتماعيّ للمساهمة في بناء المجتمع.

وظائف الضّبط الأسريّ Functions of Family Control

تُعدّ الأسرة من أهمّ مؤسّسات الضّبط الاجتماعيّ وخاصّة في المجتمعات الّتي تتميّز بالثّبات النّسبيّ ، وانخفاض نسبة التّنقّل الاجتماعيّ لتحديد وظائف الضّبط الأسريّ، وبعد الرّجوع إلى تعريفات الضّبط الأسريّ لدى بعض العلماءنجد أنّ "بارسونز" أكّد في تعريفه على وظيفة التّوازان، بينما "بردمير "وستيفنسون" أكّدا في تعريفهما على وظيفة التّنشئة الاجتماعيّة، في حين أكّد ابن خلدون والخشاب على وظيفة التّنظيم وتحديد الأدوار الاجتماعيّة، وبناء على ذلك يمكن لهذه الدّراسة أنّ تحدّد وظائف الضّبط الأسريّ على النّحو الآتي:

١. تحقيق التّوافق مع المجتمع.
٢. أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة.
٣. تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد.
٤. المحافظة على توازن واستقرار المجتمع .

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الخامس عشر يوليو 2020م

ثانيا/ الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة :

الإطار النّظري :

اعتمدت الخلفيّة النّظريّة لهذه الدّراسة على محاولة الرّبط بين متغيّرات الدّراسة من النّاحية النّظرية ، وقد تمّ تقسيمها نظريًّا إلى ثلاثة مباحث على النّحو الآتي :

المبحث الأوّل : الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد

تعتمد وسائل الإعلام الجديد على ما يعرف بالاتّصال التّفاعليّ والّذي يمكن أن نعرّفه بأنّه : "مدى قدرة المشاركين في العمليّة الاتّصاليّة على تبادل الأدوار والسّيطرة والتّحكّم في خطابهم المشترك"(Rogers, 1995). كما يعرّفه بافليك (Pavlik, 1998) بأنّه: "الاتّصال ثنائيّ الاتّجاه بين المرسِل والمستقبل، أو الاتّصال متعدّد الاتّجاهات بين مجموعة من المرسلين والمستقبلين". وربطه رافائيلي(Rafaeli, 1988) ورافائيلي و سدويكس (Rafaeli and Sudweeks, 1997) بمدى تتابع الرّسائل بطريقة تجعله مترابطًا بحيث تكون الرّسالة الأخيرة تجسيدًا لما قبلها. بينما يقدّمه الموسى (١٤٢٨، ٦٦) على أنّه: "مظهر من مظاهر التّكامل في العمليّة الاتّصاليّة، حيث يتحوّل الاتّصال إلى عملية دائريّة متكاملة يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار، ويصبح أطراف العمليّة الاتّصاليّة مشاركين متساويين بدلًا من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين.

ويخلص الحقيل (٢٠١٢، ٣٥) إلى أنّ الاتّصال التّفاعليّ هو: "عمليّة اتّصاليّة تبادليّة يتشارك فيها طرفان [مستقبِل، ومرسِل] أو أكثر، حول خطاب مشترك، ويسيطرون على توقيته ومضمونه بدرجة مستقلّة ومتساوية". ويلاحظ على التّعريفات السّابقة عرضها في تناول الاتّصال التفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد؛ أنّها تعتبر أنّ التّبادليّة والمضمون المشترك والتّوقيت والاستقلاليّة هي شروط لحدوث الاتّصال التّفاعليّ، بغض النّظر عن القدرة التّأثيريّة أو الإقناعيّة، وهو بذلك يختلف عن التّعريفات التي ترى فيها أبعادًا أو سمات لهذه العمليّة وليست شرطًا لحدوثها.

ويتميّز الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد بأنّه: اتّصال يعتمد على تعدّد الوسائط(Multimedia) بمعنى أنّ المعلومات يتمّ عرضها في شكل مزيج من النّص والصّورة والفيديو، ممّا يجعل المعلومة أكثر قوّة

وتأثيرًا، هذه المعلومات هي معلومات رقميّة يتمّ إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني. كما يتميّز الاتّصال التّفاعليّ بتنوّع وسائله وسهولة استخدامها، وهذه الخصائص غيّرت من أنماط السلوك الخاصّة بوسائل الاتّصال.

- **أهميّة الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد:**

وللدّلالة على أهميّة الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد، يشير التّقرير الصّادر عن قمّة روّاد التّواصل الاجتماعيّ العرب(٢٠١٥)، والّذي أجرى دراسة نوعيّة على المستوى الإقليميّ في دول مجلس التّعاون ، واليمن ، ودول بلاد الشّام ، والعراق ، وشمال إفريقيا إلى أنّ من أهمّ التّأثيرات الّتي أحدثها الاتّصال التفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد في مجال التّنشئة الاجتماعيّة بما يشمله من ضبط أسريّ،إنّ:كلّ ما يتمّ قراءته أو مشاهدته مليء بالقيم ؛ ممّا يؤدّي إلى تلقين المستقبل مجموعة من المعارف تعمل على تشكيل الهويّة الثّقافيّة لديه. كما إنّ له القدرة – الاتّصال التّفاعليّ–من خلال ما ينشره ويبثّه من موضوعات على تغيير نظرة وموقف واتّجاه الجمهور إلى العالم، سواء على مستوى الأشخاص أو القضايا أو على مستوى السلوك والقيم .

في حين قدّم بافليك(Pavlik, 1996,5)إطارًا تحليليًّا لتأثيرات الاتّصال التّفاعليّ على الحياة الاجتماعيّة من منظور أوسع، اشتمل على تكنولوجيا الاتّصال الجديدة بشكل عامّ من خلال أربعة أبعاد، أطلق عليها التّأثيرات المقصودة، والتّأثيرات غير المقصودة، وشمل ذلك العاملين في مجال الاتّصال، والإنتاج، والتّعليم،والمجتمع، ووفقًا لهذا المنظور ؛ فإنّ العواقب المقصودة لتكنولوجيا الاتّصال الجديدة تتلخّص بأنّها : تحقّق كفاءة أكثر، ومرونة أوسع، وتكلفتها أرخص، وسرعتها أعلى، وتتيح للمستخدم التّفاعليّة، وتمكّنه من السّيطرة عليها، بالإضافة إلى تقديمها مضامين بواسطة وسائط متعدّدة، كما إن أسلوبها عمليّ، ويتمّ بعيدًا عن المركزيّة، فضلا عن توفيرها مزايا اقتصاديّة، وإتاحتها مزيدًا من الحريّة، وفي المقابل؛ فإنّها تؤدّي إلى فقدان الخصوصيّة، وينتج عنها تأثيرات صحيّة، وفرص عمل قليلة، ومعلومات أكثر تكلفة، فضلًا عن عدم قدرة مؤسّسات المجتمع على متابعة التّغيرات التّكنولوجيّة الّتي تحدث في مجالها.

- **النّظريات الّتي تفسر تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد :**

لقد تناولت العديد من الدّراسات بعض المداخل النظريّة الاجتماعيّة الّتي تفسّر طبيعة التّفاعل بين الأفراد عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ من خلال الاتّصال التّفاعليّ، وتستعرض الدّراسة الحاليّة أهمّ هذه المداخل النّظرية:

مدخل الاستخدامات والإشباعات:

قُدّم هذا المدخل للمرّة الأولى في عام ١٩٥٩ م، حينما تحدّث عالم الاتّصال المعروف كاتز(Katz)عن ضرورة تغيير الخط الّذي تسير فيه بحوث الاتّصال، والتّركيز على كيفيّة تعامل النّاس مع وسائل الإعلام بدلًا من الحديث عن تأثيراها على الجمهور، واقترح على الباحثين ضرورة التّحول إلى دراسة المتغيرات الّتي تلعب دورًا وسيطًا في هذا التّأثير من خلال البحث عن إجابة السّؤال: ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام؟ (الشهري، ١٤٣٤هـ، ٢٢).

ويعدّ مدخل الاستخدامات والإشباعات، مدخلًا اتّصاليًّا سيكولوجيًّا. فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصيّة ونفسيّة واجتماعيّة، تدفعه لاستخدام الإنترنت كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، وتطبيقًا على ذلك فإنّ فئات جمهور مستخدمي الإنترنت أكثر نشاطًا ومشاركة في العمليّة الاتّصاليّة بتأثير التّفاعليّة الّتي يتميّز بها الاتّصال الرقميّ، وبالتّالي فإنّنا نتوقّع أن يتّخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته الّتي يريد إشباعها، ويتمثّل الاستخدام في اتّجاهين: (١) الاتّصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الإنترنت، سواء أكان المستخدم مرسلًا أم مستقبلًا.(٢)تصفّح المواقع المختلفة لتلبية الحاجات.
(McQuai& Windahl , 1993,140)

وتطبيقًا على مدخل الاستخدامات والإشباعات يمكن توضيح أهمّ الدّوافع الاجتماعيّة وراء استخدام الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد، فيما يلي (الراوي، ٢٠١٢، ٩٨):

أ- المساندة المتبادلة مع الآخرين.

ب- بديل عن الاتّصال الشّخصيّ.

ت- التّسلية والأمان والصّحبة.

ث- الإدراك الذّاتيّ عن الجماعات المختلفة من النّاس.

ج- تعلّم السّلوكيّات المناسبة.

وقد قام كل من وجفيلدوكامبريا(Wigfield& Cambria, 2010)بصياغة نظريّة الاستخدامات والإشباعات على أساس إنّ الإشباعات المتحقّقة لها صلة بتوقّع أصليّ، فيما سميّ بنظريّة القيمة المتوقّعة"Expectancy Value Theory"، لإشباعات وسائل الإعلام، فالنّاس يتصرفون على أساس احتمال متصوّر بأنّ عملًا ما سيكون له نتائج خاصّة؛ كما إنّهم يقيّمون النتيجة بدرجات متفاوتة، وهذه الاعتقادات والتّقييمات هي الّتي توجّه الفرد الّذي لديه احتياجات يسعى لإشباعها باستخدام وسائل الإعلام.

في ضوء ما سبق تشير الدّراسة الحاليّة إلى أنّ مدخل الاستخدامات والإشباعات يرى أنّ الأفراد لهم أسلوبهم الخاصّ في توظيف مضامين رسائلهم الإعلاميّة – التّعليقات و التّدوينات، الآراء التّوجهات...الخ؛ من خلال الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد، وأنّ هذا التّوظيف يُمارَس ضمن ظروف ثقافيّة واجتماعيّة محدّدة، وأنّ التّعرض لوسائل الاتّصال التّفاعليّ يشكّل جانبًا من بدائل وظيفيّة لإشباع الحاجات يمكن مقارنتها للوهلة الأولى بوظيفة قضاء الفراغ لدى الإنسان.

كما يمكن القول أيضًا: إنّ هذا المدخل يفترض أنّ إشباع الحاجات لا يتمّ فقط من خلال التّعرض لأيّ وسيلة من وسائل الاتّصال التّفاعليّ، ولكن يتمّ أيضًا من خلال التّعرض إلى وسيلة تفاعليّة محدّدة (فسيبوك- تويتر-وآتس آب-...الخ)، بالإضافة إلى السّياق الاجتماعيّ الّذي تستخدم فيه الوسيلة، فالبعض يتابع شخصيّات مشهورة سواء على الصّعيد الفنيّ أو الدّينيّ، فيتوجّه لصفحاتهم على شبكة الإنترنت.

ونستطيع من خلال دراسة مدخل الاستخدامات والإشباعات، أن نوظّف هذا المدخل فيما يتعلق بمواكبة وظائف الضّبط الأسريّ لانعكاسات الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد ؛ من خلال فهم ما يلي:

ح- إنّ استخدام الشّباب لوسائل الاتّصال التّفاعلي يمكن تفسيره كاستجابة لحاجاتهم الّتي يشعرون بها :كالبحث عن معلومات، أو التّسلية، أو معرفة آخر الأخبار، أو التّفاعل مع حدث معين، وأنّه يُتوقّع من الضّبط الأسريّ أن يسمح بإشباع تلك الحاجات.

خ- إنّه يجب على الأسرة من خلال وظائف الضّبط الّذي تمارسه، أن تبادر بربط إشباع الحاجات السّابقة باختيار الوسيلة المناسبة بالمشاركة مع الشّباب، على اعتبار أنّ وسائل الاتّصال التّفاعليّ عوامل رئيسة في سدّ الحاجات أكثر من كونها عامل تأثير عليهم.

مدخل الحتميّة التّكنولوجيّة مقابل الحتميّة الاجتماعيّة:

ارتكزت البحوث العلميّة حول وسائل الاتّصال الحديثة على مدخلين تفسيريّين لتوضيح العلاقة بين الإعلام الجديد والنّسق الاجتماعيّ، الأول: يتمثّل في مدخل الحتميّة التّكنولوجيّة ، والّذي ينطلق من قناعة بأنّ قوّة التّقنيّة هي وحدها المالكة لقوّة التّغيير في الواقع الاجتماعيّ ، أمّا المدخل الثّاني: ويتمثّل في الحتميّة الاجتماعيّة الّتي ترى أنّ البُنى الاجتماعيّة هي الّتي تتحكّم في محتويات التّكنولوجيا وأشكالها.

وعند التّطرّق لمدخل الحتميّة التّكنولوجيّة Technological Determinism، نجد أنّ أوّل من قدّم هذه النّظريّة مارشال ماكلوهان(McLuhan,1962) في كتابه مجرّة غوتنبرغThe Gutenberg Galaxy، وهي عبارة عن : تصوّرات نظريّة لتطوّر وسائل الاتّصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة؛ إذ يرى أنّ تطوّر المجتمعات المعاصرة مردّه إلى تطوّر تكنولوجيا الاتّصال. وتعتبر نظريّة الحتميّة التّكنولوجيّة من النّظريّات الماديّة الّتي اهتمّت بتأثير تكنولوجيا وسائل الإعلام على شعور وتفكير وسلوك الأفراد وعلى التّطوّر التّاريخيّ للمجتمعات، ويرى أنّ مضمون وسائل الإعلام لا يُنظَر إليه مستقلًّا عن تكنولوجيا وسائل الإعلام نفسها؛ فطبيعة وسائل الإعلام الّتي يتّصل بها الإنسان تشكّل الأفراد والمجتمعات أكثر ممّا يشكّلها مضمون الاتّصال، لذلك يفترض في نظريّته أنّ تكنولوجيا الاتّصال تكبّل حرية الإنسان الّذي يصبح تابعًا لها.

ومن الملاحظ في هذا المدخل أنّ لها اتّجاهين، الأوّل يتبنّاها من منظور تفاؤليّ على اعتبار أنّ التّكنولوجيا هي الّتي تتبنّى هذا التّغيير، وتراه لازمًا لتقدّم البشريّة، وعاملًا لتجاوز إخفاقها في مجال الاتّصال الدّيمقراطيّ والشّامل الّذي تتقاسمه البشريّة. والثّاني يتبنّاها من منظور تشاؤميّ على اعتبار أنّ التّكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشّعوب المستضعفة (لعياضي، ٢٠٠٩، ١٨).

ويرى الباحث أنّ الحتميّة التّكنولوجيّة لا يمكن أن توجد من دون تنظيم صارم من قبل المؤسّسات التّربويّة في المجتمع والّتي من أهمّها الأسرة، فتكنولوجيا الاتّصال والمعلومات تؤثّر في المجتمع سلبًا وايجابًا

بالمصادفة ، وأنّه لكي يحدث تغيير في المجتمع فإنّ على الدول أن تفرض الأنظمة من خلال وظائف الضّبط الأسريّ الّتي تطوّع المجتمع للقبول بالتّكيف مع التّقنيّة وأن تأخذ بيده ليتقبّل عواقبها.

في ضوء العرض لمجمل النّظريّات السّابقة، يمكن استنتاج أنّ رؤيتها للاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد تستهدف إحداث نوع من التّغيير الاجتماعيّ لدى الشّباب؛ تتمثّل في أربعة جوانب رئيسة، هي: تغيير علميّ-تغيير عمليّ-تغيير سلوكيّ-تغيير قيميّ.

ويقصد بالتّغيير العلميّ: تحمّل شرح وتحليل وإظهار الفوائد والعمل على توسيع المدارك، والدّفاع عن بعض المشاكل الاجتماعيّة الملحّة بأسلوب علميّ يسهل تقبّله. وهذا النّوع من التّغيير ليس صعبًا؛ فهو لا يسعى إلى تغيير فكرة متوطّنة في عقول الشّباب، ولكنّه يهدف إلى توصيل فكرة أو معلومة إليهم بعد تصنيفهم إلى مجموعات ثم نقل الفكرة إليهم.

ويقصد بالتّغيير العمليّ: مسؤوليّة القيام بعمل معيّن خلال فترة محدّدة، وعلى الرّغم من صعوبة هذا التّغيير في التّرويج عن سابقه، حيث يتطلّب المعرفة الكاملة عن شيء معيّن تمّ تنفيذه، ولا ينسى هذا العمل الكثير من الشّباب، حيث يجب أوّلًا أن يكون العمل محبّبًا بصورة كبيرة إلى الفرد، بحيث يشعر أنّ هناك فائدة ستعود إليه من جرّاء القيام بهذا العمل، لذا نجد أنّ وسائل الإعلام الجديد تعمل على تقديم المتغيّرات المحبّذة للمجموعة الّتي ستقوم بهذا العمل.

ويقصد بالتّغيير السّلوكيّ: تحمّل مسؤوليّة تغيير سلوك مجموعة من الأفراد من أجل مصلحتهم، ومن هنا يتمّ اقتراح بعض الوسائل الّتي تساعد الأفراد على تعديل تصرّفاتهم.

ويقصد بالتّغيير القيميّ: تحمّل مسؤوليّة تغيير مبادئ أو معتقدات أو قيم متعارفة عن أشياء أو أشكال معيّنة إلى أخرى جديدة، تلائم التّقدّم والكونيّة المصغّرة، وهي تعدّ أصعب عمليّات التّغيير، حيث تكون المعتقدات راسخة في عقول الشّباب.

المبحث الثّاني: الضّبط الأسريّ ووظائفه

تركّز الدّراسة الحاليّة على الدّور التّربويّ الّذي يجب أن تقوم به الأسرة؛ حيث تعتبر أحد المؤسّسات التّربويّة الّتي تسهم في الضّبط الاجتماعيّ، وذلك للدّور الكبير للأسرة في التّنشئة الاجتماعيّة ، حيث تؤكّد الدّراسات الحديثة أنّ خير ما يؤثّر في شخصيّة الإنسان ، وأنماط سلوكه هو : مجموعة القيم والعادات والتّقاليد الّتي اكتسبها وتربّى عليها في مراحل عمره المبكّرة في كيان الأسرة . والأسرة كما يؤكّد منصور (١٩٨٧، ١٧) ليست أساس المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدّعامة الأولى لضبط السّلوك، والإطار الّذي يتلقّى فيه الإنسان أوّل دروس الحياة الاجتماعيّة. والأسرة بمفهومها الاجتماعيّ تعمل على استمرار بقائها ، ورسوخها ، واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعيّة والثّقافيّة، ومن خلال التّعليم والتّدريب، كما تنظّم الأسرة سلوك النّاشئ، وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع. لذا فإنّ الاهتمام بالتّنظيم والضّبط داخل الأسرة يعتبر ركيزة من ركائز الضّبط الاجتماعيّ في المجتمع؛ وذلك للحدّ من تأثيرات الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ .

- **مفهوم الضّبط الأسريّ :**

يعتبر الضّبط الأسريّ أحد أهمّ أشكال الضّبط الاجتماعيّ كما يُعدّ مفهوم الضّبط الاجتماعيّ من أقدم المفاهيم الّتي تناولها علماء الاجتماع، ومازال هذا المفهوم يتردّد حتّى اليوم ؛ نظرًا لكونه من أهمّ مقومات المجتمع الإنسانيّ، فلا يوجد أيّ تنظيم اجتماعيّ دون تحديد لمعايير ضابطة للسّلوك الإنسانيّ تحدّد الأدوار الاجتماعيّة ،والقواعد العامّة ، والأوامر ، والنّواهي ، والمسموح ، والممنوع ضمن قوالب سلوكيّة، أو عادات اجتماعيّة ، أو قوانين ومعتقدات دينيّة ، يؤمن بها المجتمع ، ويحتكم إليها لتلبية حاجات أفرادها، واستجابتها لرغباتهم ، وتحقيقها لميولهم، ودوافعهم الفطريّة .

وعرف روس (Ross) الّذي يعدّ من أقدم الّذين كتبوا عن الضّبط الاجتماعيّ كمصطلح من مصطلحات علم الاجتماع بأنّه: "ضرورة اجتماعيّة جوهرها قيم المجتمع ومثله" (الحامد والرومي ، ٢٠٠١، ١١) . وأكدّ ذلك الخشاب (١٩٨٥، ٣٣) بقوله "إنّ الضّبط الاجتماعيّ ضرورة اجتماعيّة تؤدّي دورًا مهمًّا في استقرار النّظم

والمؤسسات الاجتماعيّة، واستمرار فاعليّتها ووظيفتها في حفظ الشّكل البنائيّ، والهيكل الوظيفيّ للجماعة، وإنّ النّظام الاجتماعيّ ليس سوى نتاج طبيعيّ لفاعليّة وسائل الضّبط الاجتماعيّ وتأثيرها ".

ويجمع الكثير من العلماء على أنّ من أهمّ وسائل الضّبط الاجتماعيّ ، والّتي لها آثار ونتائج اجتماعيّة فعّالة وإيجابيّة هي : المؤسّسات التّربويّة بما فيها الأسرة الّتي تعتبر الخليّة الأولى في المجتمع، وهي الوحدة الأساسيّة في البناء الاجتماعيّ، وهي تمثّل مصدر الأخلاق والدّعامة الأولى لضبط السّلوك والإطار الّذي يتلقّى فيه الإنسان أوّل دروس الحياة الاجتماعيّة .

وممّا سبق يمكن أن نحدّد مفهوم الضّبط الأسريّ بأنّه : مجموعة الإجراءات والآليّات المتّبعة لضبط سلوك أفراد الأسرة من خلال التّنشئة الاجتماعيّة للوالدين ،لتحقيق النّضج لدى الأبناء من أجل المحافظة على توازن الأسرة وتماسكها، وتوافق أفرادها مع المجتمع ليقوم كلّ فرد بدوره الاجتماعيّ للمساهمة في بناء المجتمع .

- **نظريّات الضّبط الأسريّ:**

قدّم علماء الاجتماع العائليّ بعض النّظريّات العلميّة لتفسير دور الأسرة في الضّبط الاجتماعيّ الّتي تؤكّد على أنّ هناك علاقة كبيرة بين الأسرة كمؤسّسة تربويّة ، وعمليّة الضّبط الاجتماعيّ ، وهي على النّحو الآتي: (المهيني غنيمة ،١٩٧٣، ٩٥، الخشاب سامية ، ١٩٨٧ ،٦٧،حلمي، ١٩٩٠،٩٨ ،الحامد والرومي،٢٠٠١ ، ٦٧-٧٨)

- **النّظريّة البنائيّة (الوظيفيّة)**: فسّرت هذه النّظريّة الضّبط الأسريّ ؛ حيث عدّتِ الأسرة نسقًا من أنساق المجتمع، وهي تحافظ على توازنه من خلال التّكامل الوظيفيّ داخل النّسق، ويؤكّد ذلك أحد أنصار هذه النّظريّة ميردوك (Murdock)، الّذي يرى أنّ : دور الأسرة في الضّبط يكمن في كونها تقوم بوظائف أساسيّة في المجتمع تشمل التّنشئة الاجتماعيّة ، والتّعاون الاقتصاديّ، والوظيفة التّكاثريّة ، والإشباع الجنسيّ، فهذه الوظائف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تؤدّي إلى توازن المجتمع واستقراره. وأيّده في ذلك بارسونز (Parsons) الّذي أشار إلى أنّ وظيفة التّنشئة الاجتماعيّة تعدّ أهمّ الوظائف الّتي تقوم بها الأسرة في عملية الضّبط الاجتماعيّ داخل المجتمع.

- **النّظريّة السّلوكيّة الاجتماعيّة**: قدّم أنصار هذه النّظريّة تفسيرًا للضّبط الأسريّ باعتبار الأسرة موقفًا اجتماعيًّا يؤثّر في السّلوك الإنسانيّ؛ وذلك من خلال تحليل علاقة الأسرة بالهيئات والأحداث الخارجية المؤثّرة في المواقف الأسريّة، وهذا ما جعل بوسارد (Bossard) أحد أنصار هذه النظريّة يُعرَّف الموقف الاجتماعيّ بأنّه : مجموعة من المثيرات الخارجيّة الّتي تؤثّر على الفرد، وينعكس ذلك على تأثيره داخل الأسرة، فالأسرة في رأيه تؤثّر على الضّبط الاجتماعيّ من خلال المواقف الاجتماعيّة الّتي يتعرّض لها الأفراد داخل الأسرة ؛ ولذا فإنّ عمليّة الضّبط ترتبط بطبيعة الأسرة وخصائصها باعتبارها مواقف اجتماعيّة .
- **النّظريّة التفاعليّة الرمزيّة**: حيث انطلق عالم الاجتماع كولي (Cooley) في تفسيره للضّبط الأسريّ؛ من أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيّات المتفاعلة، وتتركّز فكرة التّفاعليّة الرمزيّة في مجال الأسرة في تركيزها على عمليّة التّفاعل الأسريّ الّتي تشمل اتّخاذ القرار، عمليّات التّنشئة الاجتماعيّة، أداء الدّور الأسريّ، مشكلات الاتّصال الأسريّ، أنماط السّلوك، والتّكيّف الأسريّ، وذكر أنّ الأسرة تتميّز بالعلاقات الحميمة المباشرة، وأن ذلك التّفاعل الأسريّ الدّائم يؤدّي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار الّتي ترسّخ عمليّة الضّبط الاجتماعيّ.

- **وظائف الضّبط الأسريّ:**

ممّا سبق تناوله حول مفهوم الضّبط الأسريّ ونظريّاته وأهميّته وأهدافه **وللإجابة على السّؤال الأوّل : ما وظائف الضّبط الأسريّ في ضوء المتغيّرات المعاصرة النّاتجة من انتشار الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد ؟**

حدّدت الدّراسة الحاليّة مجموعة من الوظائف للضّبط الأسريّ، وهي على النّحو الآتي :

١- تحقيق التّوافق في المجتمع عن طريق التّوافق الأسريّ : لما كان الضّبط الأسريّ والنّظام السّائد في الأسرة يعتبرأن من أسس التّوافق المجتمعيّ لإشباع الحاجات النّفسيّة والاجتماعيّة لأفراد الأسرة ؛ حيث يميل الإنسان في سلوكه العام في أيّ مجتمع من المجتمعات إلى العدوان والأثرة وحبّ الذّات؛ لذلك كان الإنسان منذ القدم وحتّى الآن في حاجة إلى ضوابط سلوكيّة تحدّد سلوكه في تعامله مع أفراد مجتمعه، ليصبح أكثر توافقًا وتفاعلًا مع مجتمعه.

٢- أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة : فالأسرة ليست فقط الخليّة الأساسيّة في بناء المجتمع، بل هي وحدة للتّفاعل الاجتماعيّ المتبادل بين أفراد الأسرة الّذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة بهدف إشباع الحاجات الاجتماعيّة والنّفسيّة والاقتصاديّة لأفرادها (الكندري ، ١٩٩٢، ٢٥) . كما إنّ الضّبط الأسريّ يعتبر من أهمّ مقوّمات المجتمع الإنسانيّ، ويعتبر أساس التّنظيم والبناء الاجتماعيّ المتماسك، ويعتبر المنظّم والمرجع والمحدّد لسلوك الأفراد؛ فلا يوجد أيّ تنظيم اجتماعيّ دون معايير ضابطة للسّلوك الإنسانيّ تحدّد الأدوار الاجتماعيّة والأوامر ،و النّواهي ، والمسموح ، والممنوع ضمن قوالب سلوكيّة، أو عادات اجتماعيّة، أو قوانين ومعتقدات دينيّة.

٣- تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد من خلال ما تقوم به الأسرة ؛ باعتبارها الخليّة الأولى في بناء المجتمع الإنسانيّ، وتمثل الشّكل الأساس للبناء الاجتماعيّ ، والتأثيرات الاجتماعيّة، وهي الإطار الّتي تشكّل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها. والتّنشئة الاجتماعيّة :عمليّة تعلّم اجتماعيّ يتعلّم فيها الفرد عن طريق التّفاعل الاجتماعيّ أدواره الاجتماعيّة ، والمعايير الاجتماعيّة الّتي تحدّد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات، والأنماط السلوكيّة الّتي ترتضيها الجماعة ،ويوافق عليها المجتمع (شريف ،٢٠٠٤، ٦٢).

٤- المحافظة على توازن واستقرار المجتمع حيث يُعتبَر الضّبط الأسريّ ضرورة لازمة لاستقرار وتوازن النّظم والمؤسّسات الاجتماعيّة؛ بهدف استمرار فاعليّته على صورة تحفظ الشّكل البنائيّ والهيكل الوظيفيّ للجماعة وفئاتها وطوائفها، وهذه الضّرورة تنبثق من طبيعة الإنسان الاجتماعيّة. وأكّد أوجبرن في دراساته الاجتماعيّة على دعم وظيفة الضّبط الأسريّ في تحقيق التّوازن والاستقرار الأسريّ والاجتماعيّ (حلمي ،١٩٩٠،٦٠) . ويرى بارسونز(Parsons)أنّ التّوازن في المجتمع يتحقّق وتتمّ المحافظة عليه، عن طريق أسلوبين:

أولًا- التّطبيع الاجتماعيّ: وإذا لم ينجح يكون تحقيقه عن طريق الضّبط الاجتماعيّ، و أحد صوره الضّبط الأسريّ الّذي هدفه جعل الأفراد في الأسرة والمجتمع يأخذون بالمعايير والضّوابط الّتي تحكمه

(الحسيني،١٩٨٥، ٦٧). ويُعدّ الضّبط كما يؤكّد ماكليفر(R.Maclver) عاملًا للتّوازن في ظروف التّغيّر الاجتماعيّ، وكذلك اهتمّ جورج هومانز (G Homans). بفكرة التّوازن الاجتماعيّ ، وبضرورة الضّبط لخلق توازي في المجتمع،لكنّه يختلف عن ماكليفر (R.Maclver) في أنّه لم يقتصر فقط على القول: بإنّ الضّبط الاجتماعيّ يؤدّي إلى التّوازن، وإنّما الامتثال للمعايير الضّابطة في المجتمع يدعم هذا التّوازن، بل أكّد أنّه حينما تكون للضّبط فاعليّته القويّة فإنّنا نحكم على المجتمع بأنّه في حالة توازن، ومعنى ذلك أنّه يرى أنّ الضّبط عامل يؤدّي إلى التّوازن، وهو في الوقت نفسه يظهر كنتيجة للتّوازن (سامية جابر ، ١٩٩٢، ٥٣).

المبحث الثّالث : تأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ

لقد نشأ الشّباب اليوم في عصر تعرّضت فيه المجتمعات المحافظة للتّغيرات العالميّة ، في ظلّ الحضارة المعاصرة والتقدّم العلميّ والتكنولوجيّ، والانفجار المعرفيّ الّذي يميّز أنماط الحياة ، ووسائلها ومتطلّباتها، فتكوّن لديهم صراع بين القيم الموروثة ، والتّقاليد المستوردة ؛ ممّا أصابهم بالتّباين ، والحيرة ، والقلق، وهذا الوضع المتباين والمتناقض كما أشار (العزّام –١٩٨٩، ٣٤) بين ما هو موروث ، وما هو قائم يعرّض الشّباب إلى أنماط مختلفة من هذه القيم ، ومرجعيّات متباينة ، وأحيانًا متناقضة، ما يعتقد أنّه ينعكس على منظومة القيم الّتي يحملها الشّباب في تحديد أنماطهم السلوكيّة، واتّجاهاتهم وميولهم تّجاه بعض القضايا والمواقف الأسريّة.

وعلى الرّغم من تعدّد النّماذج ، والنّظريات ، والمداخل الّتي تفسّر تأثير الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد ، إلّا إنّ لخاصيّة الاتّصال التّفاعليّ ، وما يملكه من قدرة على المشاركة ، وتبادل الأدوار والسّيطرة ، والتّحكّم بين المرسل والمستقبل، والتّكامل فيما بينهم في العمليّة الاتّصاليّة ، وخاصيّة التّفاعليّة، والاختياريّة ؛ انعكاسًا على الأسرة ووظائفها، ومن هذه الانعكاسات على وظائف الضّبط الأسريّ ما يأتي: (شفيق، ٢٠١٠،٢٩ ، الفلاحيّ،٢٠١٦، ٦٧، الشّهريّ، ١٤٣٤ه ، ٢٢) :

- يلعب الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد دورًا كبيرًا في استقطاب الأبناء في عالمه الافتراضيّ بعيدًا عن الواقع المعاش.

- عزّز الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد صراع الأجيال الفكريّ بين الآباء والأبناء.
- ساهم الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد ، وخصائصه في تعدّد الأطر المرجعيّة للسّلوك من كونها أطراً محليّة إلى أطر عالميّة تلقى صدىً وقبولًا وتأييدًا لدى الأبناء.
- عزّزت وسائل التّواصل الاجتماعيّ القناعة لدى الأبناء بأنّ : القوّة التّقنيّة هي وحدها المالكة لقوة التّغيير في الواقع الأسريّ ، والاجتماعيّ.
- حوّل وظيفة الضّبط الأسريّ من تدعيم الثّقافة السّائدة في المجتمع ، والمحافظة عليها من الانحرافات، إلى الانتقاء منها بما يتوافق مع الثّقافة العالميّة.
- جلب نوعًا من الحريّة في اختيار العلاقات الشّخصيّة الّتي قد يرتبط بها الأبناء مع أقرانهم، دون تقييد من الوالدين.
- فرض على الوالدين إعادة النّظر في تعزيز الرّقابة الذّاتية لدى الأبناء.
- أدّى إلى سيطرة الطابع الذّاتي على طبيعة العلاقات الأسريّة ، فيما يتعلّق بالتّنظيم ، والتّحديد للواجبات والأدوار داخل الأسرة.
- أصبح للأبناء عالمهم الخاص الّذي تحكمه قيم التّحرّر، والتحكّم والاختيار الذّاتيّ.
- ساهمت وسائل التّواصل الاجتماعيّ في تراجع العلاقات الشّخصيّة الدّاخليّة في الأسرة.
- وسّع الهوّة الموجودة بين الآباء والأبناء؛ مما أثّر على مستوى وطبيعة ، وكمية الاتّصال المتبادل داخل الأسرة.
- حوّل وظيفة الضّبط الأسريّ من مفهوم السّلطة كحقّ مشروع في توجيه الأبناء والاستماع إليهم، إلى مفهوم القوّة والتّسلّط والتّدخل في الحريّات الشّخصيّة للأبناء.
- زاد الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ من التّحصيل الزّائد للمعلومات لِتُكوّن معرفة سطحيّة ومبتورة.
- وفّر قنوات أخرى لصرف المشاعر ، وتقاسم الأفكار ،والهموم ، وتبادل الأخبار بعيدًا عن محيط الأسرة.

- أدّى إلى انخفاض دور الضّبط الأسريّ في تحقيق الإشباع النّفسيّ والاجتماعيِّ للأبناء، نتيجة للانهماك في حياة العالَم الافتراضيِّ.
- بات قبول العرف والتقاليد يُقابَل بكثير من المقاومة بين الآباء والأبناء ؛نتيجة الدّعوة للخروج على المألوف والمعايير السّائدة في المجتمع.

ساهم في اتّساع الهوّة بين الثّوابت والقيم الّتي يؤكّد عليها الضّبط الأسريّ، وبين المتغيّرات الحديثة النّاجمة عن إفرازات الإعلام الجديد.

- بدّل وظيفة الضّبط الأسريّ من ثقافة الضّبط والّتي يغلب عليها التّحكّم ، والسّيطرة من الآباء إلى ثقافة المقاومة، والّتي يغلب عليها التّمرد والعصيان لدى الأبناء،ممّا أوجد نوعًا من التّناقض الدّاخلي في ثقافة الأسرة بين مفهومي قيم التّبعية القائمة على الطّاعة والخضوع ، وقيم الاستقلال الذّاتيّ-القائمة على العدالة والاحترام المتبادل .

الدّراسات السّابقة:

يستعرض الباحث فيمايأتي بعضًا من الدّراسات ذات الصّلة بمتغيّرات الدّراسة على النّحو الآتي :

- دراسة (شين وكانغ-Shin&Kang,2016)بعنوان**"المراهقون مخاوف الخصوصيّة والكشف عن المعلومات على الإنترنت: دور الآباء والإنترنت".**

استهدفت الدّراسة الكشف عن دور الآباء في الحدّ من مخاوف الخصوصيّة لدى المراهقين عند استخدام شبكة الإنترنت،والكشف عن السّلوكيات الّتي تحافظ على تلك الخصوصيّة. حيث تناولت الدّراسة دور الوالدين من خلال المشاركة في أنشطة الاتّصالات على الإنترنت ، والعوامل الّتي قد تؤثّر على مخاوف المراهقين بشأن الخصوصيّة على شبكة الإنترنت، والاستعداد لتكشف شخصيًّا معلومات تعريفيّة، والإفصاح الفعلي عن معلومات شخصيّة عبر الإنترنت، وذلك من خلال إجراء دراسة استقصائيّة أجريت في سنغافورة على عيّنة بلغ قوامها (٧٤٦) مراهقًا تراوحت أعمارهم ما بين ١٢-١٨ سنة، وتوصّلت نتائج الدّراسة إلى أنّ التّدخل الوالديّ ساهم في تقوية أسس التّواصل مع أبنائهم المراهقين، كما أنّها كانت أكثر فعاليّة من خلال وضع أسس لقواعد السّيطرة في الحدّ من الإفصاح عن المعلومات بين المراهقين.

- دراسة فليتشر وبلير(Fletcher&Blair,2016) بعنوان**"الآثار المترتّبة على دور الخبرة الأسريّة في تطبيق القواعد الأبويّة على استخدام المراهقين للتكنولوجيّات الاجتماعيّة".**

استهدفت الدّراسة الكشف عن تصوّرات المراهقين نحو واقع الخبرة الأسريّة للوالدين فيما يتعلّق باستخدامهم لتكنولوجيا وسائل التّواصل الاجتماعيّ (الهواتف الخلويّة و مواقع التّعارف الاجتماعيّ)، وأثّر ذلك في تطبيق القواعد الأبويّة الّتي تحدّد آليّات استخدامهم لشبكات التّواصل الاجتماعيّ. من خلال إجراء العديد من المقابلات المقنّنة مع عيّنة من المراهقين بلغ قوامها(٤٠) مراهقًا، وأشارت النّتائج إلى وجود تباين كبير لدى المراهقين في تصوّراتهم نحو خبرة الأسرة في التّعامل مع التّكنولوجيا الاجتماعيّة، كما بيّنت النّتائج أنّ القواعد المتعلّقة بإمكانيّة الاستفادة من التّكنولوجيّات الاجتماعيّة موجودة في معظم الأسر بغضّ النّظر عن نوع التّكنولوجيا، وبغض النّظر عن التّصوّرات نحو ما إذا كان الوالدان أو الشّباب خبراء في تلك التّكنولوجيا، وعلى النّقيض من ذلك، فقد أشارت نتائج الدّراسة إلى أنّ الخبرة الأسريّة لها آثار على نوعيّة القواعد الأبويّة فيما يتعلّق بمحتوى استخدام المراهقين للتكنولوجيّات الاجتماعيّة ، والطّريقة الّتي تمّت بها تطبيق هذه القواعد.

- دراسة أوزغور(Özgür,2016)بعنوان**"العلاقة بين الضّوابط الّتي يضعها الوالدان عند استخدام الإنترنت واستخدام المراهقين والأطفال له".**

حاولت هذه الدّراسة تحديد العلاقة بين الأساليب الوالديّة الّتي تستخدمها الأسرة في التّنشئة الاجتماعيّة للأبناء حول استخدام الإنترنت،وأثرها على استخدام الأطفال والمراهقين له، وذلك من وجهة نظر أولياء الأمور والأطفال والمراهقين. واستخدمت الدّراسة المنهج (الوصفيّ المسحيّ) من خلال إجراء العديد من المقابلات، وتطبيق (استبانة) على عيّنة من الطّلّاب بلغ قوامها(١٢٨٩) طالبًا، و(٢٠) من الآباء ، و(٢٣) طفلًا، حيث أظهرت نتائج الدّراسة أنّ : الأساليب الوالديّة الّتي تعتمدها الأسرة عند استخدام الأبناء للإنترنت يمكن تصنيفها إلى أربعة أنماط: نمط عدم التّدخل، النّمط السّلطويّ، النّمط التّساهليّ، ونمط الموثوقيّة.

وقد تبيّن وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين الأساليب الوالديّة الّتي تعتمدها الأسرة عند استخدام الأبناء للإنترنت ، ومتغيّري جنس الطفل ، ومستوى تعليم الأمّهات،ووجد أيضًا أنّه كلمّا زاد سنّ الطّلاب ومستوى الصّف الدّراسي لهم،كلمّا تمّ الاعتماد على نمط الموثوقيّة في البداية،ثمّ يتمّ الانتقال في النهاية إلى نمط عدم التّدخل.

- دراسة أوستن، وكيستلر(Austin&Kistler , 2015) بعنوان" **التّدخل الوالدي لاستخدام الأطفال للإنترنت ووسائل الإعلام".**

هدفت هذه الدّراسة إلى البحث في القواعد الّتي يمكن فرضها من قبل الوالدين على أطفالهم حول استخدامهم للإنترنت ووسائل الإعلام،إلى جانب التّأكيد على زيادة الوعي بالاستراتيجيّات الوالديّة الفعّالة في ذلك ، دون التّعرض لأيّ خسارة مفترضة من السّيطرة الأبويّة، من خلال التّركيز على القواعد الأبويّة الّتي تؤكّد على الاتّصال ثنائي الاتّجاه بين الآباء والأطفال.

واستعرضت نتائج الدّراسة أنّ النّهج السّلطويّ الّذي يستخدم بصورة أقلّ يميل إلى أن يكون أكثر فعاليّة ؛ لأنّه يزيد من كفاءة الاتّصال والإعلام لمحو الأميّة المعلوماتيّة، بينما نفس هذه القواعد تجد مقاومة كبيرة لدى الشّباب ضدّ الرّقابة الأبويّة.

- دراسة ساسونوميش (Sasson& Mesch,2014)بعنوان" **التّدخل الوالديّ والعلاقات مع الأقران والسّلوك الخطير على الإنترنت بين المراهقين".**

هدفت الدّراسة إلى تحليل أثر التّدخل الوالديّ ، والأسريّ على طبيعة العلاقات مع الأصدقاء، وعلى السّلوكيّات المحفوفة بالمخاطر على الإنترنت، واستخدمت الدّراسة المنهج (الوصفيّ المسحيّ) من خلال تطبيق (استبانة) على عيّنة بلغ قوامها (٤٩٥) طالبًا من طلّاب الصّف السّادس إلى الصّف الحادي عشر في إسرائيل. فعمدت إلى قياس ثلاثة أنواع من التّدخل الوالديّ: التّوجيه النّشط ، وتقييد الإشراف ، وعدم التّدخّل، حيث أشارت نتائج الدّراسة إلى أنّ : السلوك المحفوف بالمخاطر عبر الإنترنت مع الأقران يظهر كنتيجة لنشر تفاصيل الحياة الشخصيّة لهم.

كما بيّنت النّتائج أنّ للعديد من المتغيّرات أثرًا في ذلك السّلوك من مثل: متغيّرات السّن والجنس، والوقت الّذي يقضيه المراهق على الإنترنت، والأنشطة عبر الإنترنت، كما بيّنت النّتائج أنّ السّلوك المحفوف بالمخاطر عبر الإنترنت مع الأقران ؛ قلّل من تدخّل الوالدين الّذي يعتمد على الإشراف المقيّد، ممّا أدّى إلى زيادة الإجراءات المحفوفة بالمخاطر عبر الإنترنت. وتؤكّد النّتائج على دور شبكات الأقران في مشاركة الشّباب في الأنشطة الخطرة على الإنترنت.

- دراسة شيليولوسينسيشي(Chele& Lucinschi,2014)بعنوان**"الجوانب الأخلاقيّة للمعلومات المنتقاة من الإنترنت لدى المراهقين: دور كلّ من الأسرة والتّعليم".**

هدفت الدّراسة إلى تسليط الضّوء على وعي الطّلاب بالقضايا الأخلاقيّة للمعلومات المنتقاةمن استخدامهم لشبكة الإنترنت، والتّأكيد على دور الوالدين في تلك القضايا. حيث تمّ استخدام المنهج (الوصفيّ المسحيّ) من خلال تطبيق (استبانة) استهدفت تحديد نوعيّة الأنشطة ، والجوانب الأخلاقيّة للمعلومات المنتقاة من الإنترنت على عينّة من الطّلاب بلغ قوامها(٣٣) طالبًا تراوحت أعمارهم ما بين(١١ إلى ١٨) سنة، وتطبيق استبانة أخرى على عينّة من الوالدين لنفس عيّنة الطّلّاب، استهدفت تحديد وعيهم بالأنشطة الّتي يقوم بها الأبناء أثناء استخدامهم للكمبيوتر على الإنترنت، ومعرفة بسبل الاستخدام الأخلاقيّ للإنترنت، حيث أشارت نتائج الدّراسةإلى وجود نقص في وعي الوالدين بنوعيّة تلك الأنشطة، إلى جانب الجهل بالجوانب الأخلاقيّة للمعلومات المنتقاة من الإنترنت لدى المراهقين، وإنّ ذلك يرجع للمستوى التّعليميّ للوالدين.

- دراسة اجناسيو وآخرون (Ignacio, et at. , 2014) بعنوان**"استخدام الإنترنت والتّوسط والتّدخّل الوالدي: دراسة عبر الثّقافات".**

من خلال عيّنة من المراهقين ، ومن خلفيّات ثقافيّة متعدّدة ، هدفت الدّراسة إلى تحليل العلاقة بين استخدام الإنترنت ، والتّدخّل الوالديّ في استخدام الإنترنت ، ومشاهدة التلفزيون ، وضمن مساقات والديّة متعدّدة من المشاركة ، والتّقييد ، والمراقبة ، والإفادة، وذلك في حالة الإنترنت وحالة مشاهدة التّلفاز .

تألّفت عيّنة الدّراسة من (١٢٣٨)من المراهقين الّذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٤ و١٩) عامًا من ثمانية سياقات ثقافيّة مختلفة، وقد أظهرت النّتائج أنّ الاستخدام المعتدل للإنترنت من قبل المراهقين يعتمد على السّياق الّذي يستخدمه الوالدان، كما بيّنت الدّراسة أنّ أكثر المساقات المستخدمة من قبل التّدخّل الوالديّ هي: التّقييد، والمشاركة ،والإفادة ، وأنّ الآباء يجدون صعوبة في الدّخول في المساقات المفيدة ، والمشاركة في العرض مع أبنائهم المراهقين فيما يتعلّق باستخدام الإنترنت.

- دراسة عبد الرّحمن (٢٠١٢) بعنوان**"فاعليّة الإعلام التّفاعليّ في تغير القيم الاجتماعيّة – دراسة تطبيقيّة على عيّنة من مستخدمي الإعلام التّفاعليّ".**

هدفت الدّراسة إلى قياس فاعليّة الإعلام التّفاعلي في تغير القيم الاجتماعيّة، عبر دراسة تطبيقيّة على عيّنة من مستخدمي وسائل الإعلام التّفاعليّ في ولاية الخرطوم، وتمّ استخدام المنهج (الاستنباطيّ، الوصفي ّالتّحليليّ والمسحيّ) في الفترة الزّمنيّة من عام(٢٠٠٧ إلى ٢٠١٢) . وللوصول إلى عمليّة قياس فاعليّة الإعلام التّفاعلي في تغيير القيم الاجتماعيّة ، تمّ إجراء دراسة ميدانيّة عن طريق تطبيق(استبانة) على عيّنة عشوائيّة من الأفراد، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ القيم الاجتماعيّة في ولاية الخرطوم تتأثّر، وتتغيّر بالإعلام التّفاعلي، وأنّ القيم المرتبطة بالدّين ،والأخلاق والمعرفة ، والعلوم هي الأكثر تغيّرًا ، بينما القيم المرتبطة بالسّياسة والاقتصاد هي الأقلّ تغيّرًا، وأنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ هي الأكثر استخدامًا ، وفاعليّة في تغيّر القيم الاجتماعيّة. وأوصت الدّراسة بضرورة وضع خطط ، وبرامج فاعلة لاستغلال سيطرة المواقع التّفاعليّة على السّاحة الإعلاميّة في توجيه المجتمع نحو القيم الفاضلة، وتبنّي عرض الحقائق من الجهات الرّسميّة؛ لسدّ الطّريق أمام الإشاعات والمعلومات غير الموثوقة.

- دراسة أحمد(٢٠١٢) بعنوان**" الاتّصال التّفاعليّ عبر الإنترنت وانعكاساته على الشّباب–دراسة تطبيقيّة على موقع سودانيز أونلاين الإلكترونيّ".**

هدفت الدّراسة إلى قياس حجم دخول الشّباب إلى هذه المجتمعات النّظريّة، وتحديد مدى اهتمامهم بها، وقياس تفاعلهم معها ، وتأثّرهم بها، واختبار تفاعل الشّباب مع الأحداث الجارية (السّياسيّة، الرّياضيّة، الاقتصاديّة وغيرها) من خلال هذه الشّبكات المجتمعيّة، واستخدمت الدّراسة المنهج (الوصفيّ التّحليليّ)

من خلال تطبيق استبانة على عيّنة من الشّباب السّودانيّ، وتوصّلت الدّراسة للعديد من النّتائج من أهمّها: إنّ للإنترنت دورًا بارزًا ومساهمة فاعلة في أساليب العمل، والتّأثير على الحياة، وزيادة المعلومات. كما أنّ له دوراً سلبيّاً متمثّلاً في انتهاك الخصوصيّة، وأوصت الدّراسة بضرورة إدارة حوار حول الإنترنت يشمل كافّة عناصره، وكافّة فئات المجتمع، لوضع منظومة تحدّ من آثاره السّلبيّة، وتقوم بتوجيه المجتمع إلى كيفيّة الاستخدام الآمن للإنترنت فيما يفيد الفرد.

تعقيب عام على الدّراسات السّابقة:

ساعدت الدّراسات السّابقة -الّتي أتيح للباحثَين الاطّلاع عليها-في تكوين منظور شامل حول تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ، وكوّنت منبعًا خصبًا استقى منه الباحث كثيرًا من المعلومات والحقائق العلميّة الّتي أرشدته إلى بلورة الدّراسة الحاليّة، سواء من النّاحية النّظريّة أو الميدانيّة.

وقد اقتربت بعض الدّراسات من هذه الدّراسة في : تأكيد ، وإثبات تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الاتصال التّفاعليّ على وظائف الأسرة بشكل عام.

كما اتّفقت الدّراسة الحاليّة مع الدّراسات السّابقة في أنّها : ركّزت على تأثير الإنترنت، وأجهزة الاتّصال التّفاعليّ ، والإعلام الجديد على الأسرة بشكل عام، وبعض الأدوار الّتي يقوم بها الوالدان، فأكّدت على ضرورة مشاركة الوالدين في التّقليل من المخاطر النّاجمة عن انعكاس هذه الأجهزة ، والمواقع والتطبيقات على سلوكيّات الأبناء، ودورها في انتهاك الخصوصيّة ، وضعف الضّبط داخل الأسرة. وقد أكّدت الدّراسات السّابقة في هذا المحور على تأثير التّماسك الاجتماعيّ والتّنشئة الاجتماعيّة على الضّبط الاجتماعيّ. واتّفقت الدّراسة الحاليّة مع الدّراسات السّابقة في : التّركيز على تأثير التّنشئة الاجتماعيّة والتّماسك الأسريّ على عمليّة الضّبط الاجتماعيّ بشكل عامّ،وفي منهجيّة الدّراسة والأداة المستخدمة.

بينما اختلفت الدّراسة الحاليّة عن الدّراسات السّابقة بأنّها: ركّزت على موضوع الضّبط الأسريّ ووظائف الضّبط الأسريّ، حيث قدّمت الدّراسة الحاليّة مجموعة من وظائف الضّبط الأسريّ، ودرست انعكاسات

الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ عليها، فيما تناولت الدّراسات السّابقة الضّبط الاجتماعيّ بشكل عامّ، وانعكاساته على الأسرة، وركّزت على التّنشئة الاجتماعيّة والتّماسك الأسريّ، بينما الدّراسة الحاليّة تناولت وظائف متنوّعة للضّبط الأسريّ.واستفادت الدّراسة الحاليّة من الدّراسات السّابقة في تحديد حجم المشكلة وطبيعتها، وبناء الإطار النّظري، وبناء أداة الدّراسة، ومناقشة النّتائج.

ثالثًا/ إجراءات الدّراسة :

تستعرض الدّراسة فيما يأتي الجزء الميدانيّ، وسوف يتمّ عرض الإجراءات المنهجيّة الّتي اتبعت في الدّراسة الميدانيّة :

منهج الدّراسة.

تمّ استخدام (المنهج الوصفيّ المسحيّ) ؛ نظرًا لملاءمة هذا المنهج لهذا النّوع من الدّراسات والّذي "يعتمد على دراسة الظّاهرة كما توجد في الواقع، وتهتمّ بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبّر عنها تعبيرًا كيفيًّا أو تعبيرًا كميًّا ، فالتّعبير الكيفيّ يصف لنا الظّاهرة، ويوضّح خصائصها، أما التّعبير الكمّيّ فيعطينا وصفًا رقميًّا يوضّح مقدار هذه الظّاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظّواهر المختلفة الأخرى" (عدس وآخرون، ٢٠٠٥م، ص١٩١).

مجتمع وعيّنة الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من الطّلّاب الذّكور بمرحلة البكالوريوس، وطلّاب الدّراسات العليا في جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، وجامعة أمّ القرى، وجامعة الملك سعود، والبالغ عددهم (٣٣٠٣٠) طالبًا؛ حسب الإحصائيّات الواردة من وزارة التّعليم للعامّ الجامعيّ ١٤٣٦/ ١٤٣٧ه،ولقد بلغ حجم عيّنة الدّراسة(١٣٢٥) طالبًا، وذلك بناء على تطبيق معادلة ستيفن ثامبسون في اختيار حجم العيّنة، والّتي يمكن تطبيقها من القانون الآتي:

$$n=\frac{N\times p(1-p)}{\left[\left[N-1\times\left(d^2\div z^2\right)\right]+p(1-p)\right]}$$

حيث ّ:

N=حجم المجتمع.

Z= الدّرجة المعياريّة المقابلة لمستوى الدّلالة ٠.٩٥ وتساوي ١.٩٦

D=نسبة الخطأ وتساوي ٠.٠٥

P=نسبة توفّر الخاصيّة والمحايدة = ٠.٥٠

ولقد تمّ اختيار عيّنة الدّراسة بالطّريقة العشوائيّة الطّبقيّة

توزيع عينّة الدّراسة حسب الجامعات السّعوديّة :

جدول رقم (٣ -١)

توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب الجامعات السّعوديّة .

نوع الجامعة	التّكرارات	النّسبة المئويّة
جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة	٥٨٠	٪٤٣.٨
جامعة الملك سعود	٣٩٦	٪٢٩.٩
جامعة أمّ القرى	٣٤٩	٪٢٦.٣
الإجمالي	١٣٢٥	٪١٠٠

وضّح الجدول (٣ -١) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة وفقًا لمتغيّر نوع الجامعة، حيث مثّل طلّاب جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة (٥٨٠) طالباً،بنسبة (٤٣.٨٪) من إجمالي عيّنة الدّراسة، كما بلغ عدد طلّاب جامعة الملك سعود (٣٩٦) طالباً، بنسبة (٢٩.٩٪) من إجمالي أفراد العيّنة، وبلغ عدد طلّاب جامعة أمّ القرى (٣٤٩) طالباً، بنسبة (٢٦.٣٪)من إجمالي عيّنة الدّراسة.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الخامس عشر يوليو 2020م

أداةالدّراسة:

بناءً على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتّبع في الدّراسة، وجد الباحث أنّ الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدّراسة هي "الاستبانة"، وقد تمّ بناء أداة الدّراسة بالرّجوع إلى الأدبيّات والدّراسات السّابقة ذات العلاقة بموضوع الدّراسة.

ولقد تكوّنت الاستبانة في صورتها النهائيّة من جزأين:

الجزء الأوّل: و يتناول البيانات الأوّليّة الخاصّة بأفراد عيّنة الدّراسة مثل:

- الجامعة.
- الكليّة.
- المستوى الدّراسي.

الجزء الثّاني: وتكوّن من (٢٩) فقرة مقسّمة على المحاور الّتي تمثّل وظائف الضّبط الأسريّ ويبينها الجدول (٣-٢).

الجدول (٣-٢)

توزيع فقرات الاستبانة على محاور الدّراسة.

م	محور	أرقام الفقرات	العدد
١	تحقيق التّوافق مع المجتمع	٥-١٠-١١-١٣-١٩-٢٥	٦
٢	أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة	٦-٧-٩-٢٣-٢٦-٢٧-٢٩	٧
٣	تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد	١-٢-٤-٨-١٢-١٥-٢٠-٢١	٨
٤	المحافظة على توازن واستقرار المجتمع	٣-١٤-١٦-١٧-١٨-٢٢-٢٤-٢٨	٨
	المجموع		٢٩

صدق أداة الدّراسة:

صدق الاستبانة يعني: التّأكد من كونها سوف تقيس ما أُعدّت لقياسه، كما يُقصد بالصّدق : شمول أداة الدّراسة لكلّ العناصر الّتي يجب أن تحتويها الدّراسة من ناحية، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لمن يستخدمها، ولقد قام الباحث بالتّأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

أوّلًا: الصّدق الظّاهريّ لأداة الدّراسة (صدق المحكّمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدّراسة؛ والّتي تتناول الكشف عن تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة، تمّ عرضها على عدد من المحكّمين؛وذلك للاسترشاد بآرائهم، وقد طُلب من المحكّمين إبداء الرّأي حول مدى وضوح الفقرات، ومدى ملاءمتها لما وضعت لأجله،مع وضع التّعديلات والاقتراحات الّتي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة.

وبناءً على التّعديلات والاقتراحات الّتي أبداها المحكّمون، قام الباحثان بإجراء التّعديلات الّلازمة الّتي اتّفق عليها غالبيّة المحكمين، والّتي بلغت نسبة الاتّفاق فيها أكثر من (٩٠٪)، من تعديل بعض الفقرات، وحذف عبارات أخرى .

ثانيًا : صدق الاتّساق الدّاخليّ لأداة الدّراسة:

بعد التّأكد من الصّدق الظّاهريّ لأداة الدّراسة قام الباحث بتطبيقها ميدانيًّا، وعلى بيانات العيّنة حيث قام بحساب معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة الصّدق الدّاخلي للاستبانة؛ وقد تمّ حساب معامل الارتباط بين درجة كلّ فقرة من فقرات الاستبانة و الدّرجة الكليّة للمحور الّذي تنتمي إليه الفقرة كما توضح ذلك الجداول التّالية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الخامس عشر يوليو 2020م

الجدول (٣ -٣)معاملات ارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة بالدّرجة الكليّة.

محور	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
تحقيق التّوافق مع المجتمع	٥	**٠.٦٠٩	١٠	**٠.٧٣٦
	١١	**٠.٦٨٠	١٣	**٠.٧٢٠
	١٩	**٠.٧٩٢	٢٥	**٠.٧٦٩
أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة	٦	**٠.٦٧٩	٧	**٠.٥٢٨
	٩	**٠.٦٠٠	٢٣	**٠.٧٢٩
	٢٦	**٠.٧٠٤	٢٧	**٠.٧٣٢
	٢٩	**٠.٦٩٥		
تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد	١	**٠.٥١٨	٢	**٠.٦٦١
	٤	**٠.٣٠٠	٨	**٠.٧١٩
	١٢	**٠.٦٩١	١٥	**٠.٦٧٣
	٢٠	**٠.٧٢٤	٢١	**٠.٧٠٦
المحافظة على توازن واستقرار المجتمع	٣	**٠.٥٥٤	١٤	**٠.٧٠٧
	١٦	**٠.٨٥٢	١٧	**٠.٦٩٦
	١٨	**٠.٨١٧	٢٢	**٠.٧٤٢
	٢٤	**٠.٦٤٠	٢٨	**٠.٦٧٩

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتّضح من خلال الجدول (٣ -٣) أنّ قيم معامل ارتباط كلّ فقرة من الفقرات مع محاورها موجبة، ودالّة إحصائيًّا عند مستوى الدّلالة (٠.٠١) فأقل ؛ ممّا يدّل على صدق اتّساقها مع محاورها.

ثبات أداة الدّراسة:

قام الباحث بقياس ثبات أداة الدّراسة ، باستخدام (معامل ثبات ألفاكرونباخ،(α) Cronbach's Alpha) ، والجدول رقم (٣-١٤) يوضّح معامل الثّبات لمحاور أداة الدّراسة وهي:

الجدول (٣ – ٤)

الرقم	محور	عدد الفقرات	معامل الثّبات
١	تحقيق التّوافق مع المجتمع	٦	٠.٨٦٥
٢	أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة	٧	٠.٨٤٥
٣	تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد	٨	٠.٨١٧
٤	المحافظة على توازن واستقرار المجتمع	٨	٠.٨٩٣
الثبات العام			٠.٩٤٥

معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات أداة الدّراسة

يتضّح من الجدول (٣-٤) : أنّ معامل الثّبات لمحاور الاستبانة تراوح ما بين (٨٩٣-٠.٨٦٥)، كما بلغ معامل الثّبات العام للاستبانة (٠.٩٤٥) ، وهو معامل ثبات عالٍ يدلّ على أنّ الاستبانة تتمتّع بدرجة عالية من الثّبات، يمكن الاعتماد عليها في التّطبيق الميدانيّ للدّراسة.

أساليب المعالجة الإحصائيّة:

لتحقيق أهداف الدّراسة وتحليل البيانات الّتي تمّ تجميعها، فقد تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائيّة المناسبة باستخدام الحزم الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة Statistical Package for Social Sciences والّتي يرمز لها اختصارًا بالرّمز (SPSS).وذلك بعد أن تمّ ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآليّ ؛ لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدّنيا والعليا) المستخدم في أداة الدّراسة، للتعرّف على تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر الشّباب الجامعيّ في المملكة العربيّة السّعوديّة، تمّ الاعتماد على المتوسّطات الحسابيّة لإجابات أفراد العيّنة لتكون مؤشّرًا لدرجة الموافقة على النّحو الآتي: الحدّ الأعلى لبدائل أداة الدّراسة(٥) والحدّ الأدنى لبدائل الدّراسة(١)، وبطرح الحدّ

الأدنى من الحدّ الأعلى يكون النّاتج يساوي(٤)، ومن ثمّ قسمة الفرق بين الحدّين على ثلاثة مستويات كما هو موضّح في المعادلة الآتية:

٤÷٣ مستويات (كبيرة،متوسطة،قليلة)= ١.٣٣، الجدول (٣ -٥) يوضّح معيار الحكم على تقدير المتوسّطات الحسابيّة لعيّنة الدّراسة.

الجدول (٣ -٥)

معيار الحكم على تقدير المتوسّطات الحسابيّة لعيّنة الدّراسة.

درجة التّأثير	مدى المتوسّطات
كبيرة	٣.٦٧- ٥.٠٠
متوسّطة	٢.٣٣-٣.٦٦
قليلة	أقلّ من٢.٣٣

وبعد ذلك تمّ حساب المقاييس الإحصائيّة الآتية:

١. معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation)، للتّحقق من صدق أداة الدّراسة، وذلك بإيجاد العلاقة بين كلّ فقرة والدّرجة الكليّة للاستبانة الّذي تنتمي إليه.

٢. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)، للتّحقق من ثبات أداة الدّراسة.

٣. التّكرارات والنّسب المئويّة للتّعرّف على الخصائص الشّخصية لأفراد عيّنة الدّراسة، وتحديد استجابات أفرادها تجاه الفقرات الّتي تتضمنّها أداة الدّراسة.

٤. المتوسّط الحسابيّ " Mean " وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدّراسة عن فقرات الدّراسة (متوسّط متوسّطات الفقرات)، مع العلم بأنّه يفيد في ترتيب الفقرات حسب أعلى متوسّط حسابيّ.

٥. تمّ استخدام الانحراف المعياريّ"Standard Deviation" للتّعرّف على مدى انحراف استجابات أفراد الدّراسة لكلّ فقرة من فقرات متغيّرات الدّراسة. ويلاحظ أنّ الانحراف المعياريّ يوضّح التّشتّت في

استجابات أفراد عيّنة الدّراسة لكلّ فقرة من فقرات متغيّرات الدّراسة، فكلّما اقتربت قيمته من الصّفر تركّزت الاستجابات ، وانخفض تشتّتها بين المقياس.

ثالثًا / عرض النّتائج وتفسيرها :

تناول هذا الفصل عرض نتائج الدّراسة الميدانيّة ومناقشتها من خلال عرض إجابات أفراد عيّنة الدّراسة على فقرات الاستبانة وذلك للإجابة عن سؤال الدّراسة الميدانيّ :

"ما درجة تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة؟".

وللإجابة عن هذا السّؤال قام الباحث بحساب التّكرارات،والنّسب المئويّة، والمتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، والرّتب لاستجابات أفراد عيّنة الدّراسة على محاور الاستبانة،وجاءت النّتائج كما يوضّحها الجدول الآتي:

الجدول (٤ -١)

استجابات أفراد عيّنة الدّراسة على محاور الاستبانة مرتّبة تنازليًّا حسب المتوسّطات.

م	محور	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	التّرتيب	درجة التّأثير
٢	أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة	٤.٠٩	٠.٦١	١	كبيرة
٣	تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد	٣.٩٦	٠.٥٥	٢	كبيرة
٤	المحافظة على توازن واستقرار المجتمع	٣.٩١	٠.٦٤	٣	كبيرة
١	تحقيق التّوافق مع المجتمع	٣.٨٧	٠.٦٩	٤	كبيرة
الدرجة الكليّة		٣.٩٥	٠.٥٨		كبيرة

تبين من الجدول (٤-١) أن جميع محاور الاستبانة، والدرجة الكليّة لتأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ، من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة ، جاءت بدرجة موافقة (كبيرة)، بمتوسّط حسابيّ (٣.٩٥)، وانحراف معياريّ (٠.٥٨). وتشير النّتيجة السّابقة إلى الآتي:

- جاء المحور الثّاني من وظائف الضّبط الأسريّ ، والمتعلّق بـــــ" أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة" في المرتبة الأولى بين المحاور لتأثير وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظائف الضّبط الأسريّ ، من وجهة نظر طلّاب الجامعات السّعوديّة بمتوسّط حسابيّ (٤.٠٩) ، وانحراف معياريّ (٠.٦١).
- جاء المحور الثّالث من وظائف الضّبط الأسريّ ، والمتعلّق بـــ "تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد" في المرتبة الثّانية بين المحاور لتأثير وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظائف الضّبط الأسريّ من وجهة نظر الطلّاب، بمتوسّط حسابيّ (٣.٩٦)، وانحراف معياريّ (٠.٥٥).
- جاء المحور الرابع من وظائف الضّبط الأسريّ والمتعلّق بـــــــــ : "المحافظة على توازن واستقرار المجتمع" في المرتبة الثّالثة من وجهة نظر الطّلّاب بمتوسّط حسابيّ قدره : (٣.٩١)، وانحراف معياريّ : (٠.٦٤).
- جاء المحور الأوّل من وظائف الضّبط الأسريّ والمتعلّق بـــــــــ: "تحقيق التّوافق مع المجتمع" في المرتبة الأخيرة بين المحاور من وجهة نظر الطّلّاب بمتوسّط حسابيّ قدره : (٣.٨٧)، وانحراف معياريّ: (٠.٦٩).

ويعزو الباحث في تفسير ما سبق ؛ إلى أنّ وسائل الإعلام الجديد لها تأثير بشكل مباشر على شبكة العلاقات الأسريّة ؛ ممّا أدّى إلى التّغير في أسس الأدوار الأسريّة من ناحية : المتابعة والتّعزيز، وضبط سلوك الأبناء، وسيطرة الطّابع الذّاتي كاجتهادات منفردة على طبيعة العلاقات الأسريّة، فيما يتعلّق بالتّنظيم والتّحديد للواجبات والأدوار داخل الأسرة، وهو ما انعكس بالتبعيّة على وظيفة تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد كأحد الوظائف التّربويّة الهامّة للضّبط الأسريّ، ومن ثمّ تأثّرت أيضًا وظيفة المحافظة على توازن واستقرار المجتمع.

بينما جاء تأثير الاتّصال التّفاعلي على وظيفة تحقيق التّوافق مع المجتمع في المرتبة الأخيرة من وجهة نظر عيّنة الدّراسة ؛ نظرًا لطبيعة المجتمع السّعوديّ المتمثّلة في صعوبة تغيير المعايير الاجتماعيّة السّائدة في المجتمع، بالإضافة إلى ارتباط الشّباب وتمسّكهم بالعادات والتّقاليد، على الرّغم من أنّ النّتائج تشير إلى أن الاتّصال التّفاعليّ أثّر على بعض القيم السّائدة الأساسيّة في المجتمع السّعوديّ كنتيجة لاستجابة الشّباب لاتجاهات قيم التّحديث الّتي يتمّ طرحها عبر وسائل الإعلام الجديد.

وتتّفق النّتيجة السّابقة مع نتائج دراسة شين وكانغ (Shin&Kang,2016)، ودراسة فليتشر ـ وبلير (Fletcher& Blair,2016) ودراسة أوزغور (Özgür,2016) والّتي أكّدت على تغيّر الأدوار الاجتماعيّة للوالدين نتيجة لاستخدام الشّباب للتّكنولوجيّات الاجتماعيّة .

ولتوضيح ترتيب الفقرات لكلّ محور من محاور الاستبانة يوضّح الجدول (٤-٢) الآتي :

الجدول (٤-٢)

استجابات أفراد عيّنة الدّراسة على فقرات محاور الاستبانة مرتبة تنازليًّا حسب متوسّطات الموافقة.

م	الفقرات	ك & ٪	درجة التّأثير					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التأثير
			لا يؤثر	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً				
	محور: تحقيق التّوافق مع المجتمع										
٥	أدّى إلى استقطاب الأبناء في عالمه الافتراضيّ بعيدًا عن الواقع المعاش.	ك	٢٣	٦٣	١٩٤	٥٦٨	٤٧٧	٤.٠٦٦	٠.٨٤	١	كبيرة
		٪	١.٧	٤.٧	١٤.٧	٤٢.٩	٣٦				
١٣	عزّز صراع الأجيال الفكري بين الآباء والأبناء.	ك	٢١	٨٦	٢٨٧	٣٩١	٥٤٠	٤.٠١٣	١.٠١	٢	كبيرة
		٪	١.٦	٦.٥	٢١.٧	٢٩.٤	٤٠.٨				
١١	ساهم في تعدّد الأطر المرجعيّة للسّلوك من كونها أحاديّة الإطار –الأسرة والمجتمع المحليّ –، إلى أطر عالميّة تلقى صدىً وقبولًا وتأييدًا لدى الأبناء.	ك	٠	٦٢	٤٣٣	٥٠٢	٣٢٨	٣.٨٢	٠.٨٥	٣	كبيرة
		٪	٠	٤.٧	٣٢.٧	٣٧.٩	٢٤.٧				
٢٥	عزّز القناعة لدى الأبناء بأن قوّة التّقنيّة هي وحدها المالكة لقوّة التّغيير في الواقع الأسريّ والاجتماعيّ.	ك	٤٢	١٥٤	٢٦٠	٤١٤	٤٥٥	٣.٨١٦	١.١٢	٤	كبيرة
		٪	٣.٢	١١.٦	١٩.٦	٣١.٢	٣٤.٤				

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الخامس عشر يوليو 2020م

١٠	أثّر على وظائف الضّبط الأسريّ فيما يتعلّق بدمج المعايير الاجتماعيّة.	ك	٠	١٥٢	٣٠٨	٥٤٣	٣٢٢	٣.٧٨١	٠.٩٤	٥	كبيرة
		٪	٠	١١.٥	٢٣.٢	٤١.٠	٢٤.٣				
١٩	حول وظيفة الضّبط الأسريّ من تدعيم الثّقافة السّائدة في المجتمع والمحافظة عليها من الانحرافات، إلى الانتقاء منها بما يتوافق مع الثّقافة العالميّة.	ك	٠	١٣١	٣٧١	٤٩٧	٣٢٦	٣.٧٦٣	٠.٩٣	٦	كبيرة
		٪	٠	٩.٩	٢٨	٣٧.٥	٢٤.٦				
محور: أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة											
٧	جلب نوعًا من الحريّة في اختيار العلاقات الشّخصيّة الّتي قد يرتبط بها الأبناء مع أقرانهم، دون تقييد من الوالدين.	ك	٠	٢١	١٥٤	٥٩٩	٥٥١	٤.٢٦	٠.٧٢	١	كبيرة
		٪	٠	١.٦	١١.٦	٥٤.٢	٤١.٦				
٢٦	غيّر من نمط المعيشة داخل الأسرة من حيث أوقات الجلوس، وطريقة تناول الوجبات، ... وغيرها.	ك	٢٢	٨٨	١٣٢	٣٩١	٦٩٢	٤.٢٤	٠.٩٩	٢	كبيرة
		٪	١.٧	٦.٦	١٠	٢٩.٥	٥٢.٢				
٢٣	فرض على الوالدين إعادة النّظر في تعزيز الرّقابة الذّاتية لدى الأبناء.	ك	٠	١٠٥	١٦٩	٣٩١	٦٣٣	٤.١٧	٠.٩٥	٣	كبيرة
		٪	٠	٧.٩	١٤.٨	٢٩.٥	٤٧.٨				
٢٩	فرض على الوالدين ضرورة إدراك المتغيّرات المجتمعيّة وتأثيراتها على وظائف الضّبط الأسريّ.	ك	٢١	٦٤	١٩٥	٤٣٤	٦١١	٤.١٦	٠.٩٥	٤	كبيرة
		٪	١.٦	٤.٨	١٤.٧	٣٢.٨	٤٦.١				
٢٧	قلّل من قدرة الوالدين على ممارسة دور الإشراف والمتابعة على الأبناء.	ك	٢١	٦٥	١٥٥	٧١٥	٣٦٩	٤.٠١٥	٠.٨٥	٥	كبيرة
		٪	١.٦	٤.٩	١١.٧	٥٤.٠	٢٧.٨				
٦	تسبّب في تراجع سلطة الوالدين في السّيطرة على ضبط سلوك الأبناء.	ك	٤٥	٦٧	١٩٧	٥٥٧	٤٦٢	٣.٩٩	١.٠٠	٦	كبيرة
		٪	٣.٤	٥.١	١٤.٦	٤٢.٠	٣٤.٩				
٩	أدّى إلى سيطرة الطّابع الذّاتي على طبيعة العلاقات الأسريّة فيما يتعلّق بالتّنظيم والتّحديد للواجبات والأدوار داخل الأسرة.	ك	٠	١٣٠	٣٤٧	٥٤٤	٣٠٤	٣.٧٧١	٠.٩١	٧	كبيرة
		٪	٠	٩.٨	٢٦.٢	٤١.١	٢٢.٩				
محور: تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد											
٢	أصبح للأبناء عالمهم الخاصّ الّذي تحكمه قيم التّحرّر والتّحكم والاختيار الذاتيّ.	ك	٠	٤٢	١٥٦	٦٠٢	٥٢٥	٤.٢١	٠.٧٧	١	كبيرة
		٪	٠	٣.٢	١١.٨	٤٥.٤	٣٩.٦				
١	ساهم في تراجع العلاقات الشّخصيّة الدّاخلية في الأسرة.	ك	٠	٨٥	٢٣٦	٥٦٠	٤٤٤	٤.٠٢٨	٠.٨٧	٢	كبيرة
		٪	٠	٦.٤	١٧.٨	٤٢.٣	٣٣.٥				
٨	غيّر من سلطة الضّبط الّتي يمارسها الوالدان بشكل يغلب عليها تبعيّة الوالدين لرغبات الأبناء.	ك	٠	٢١	٣٤٧	٥٨٥	٣٧٢	٣.٩٨	٠.٧٧	٣	كبيرة
		٪	٠	١.٦	٢٦.٢	٤٤.١	٢٨.١				
١٢	وسّع الهوّة الموجود بين الآباء والأبناء مما أثّر على مستوى وطبيعة وكميّة الاتّصال المتبادل داخل الأسرة.	ك	٠	١٠٧	٢١٨	٥٨٥	٤١٥	٣.٩٨	٠.٨٩	٤	كبيرة
		٪	٠	٨.١	١٦.٥	٤٤.١	٣١.٣				

٢٠	استبدل تربية الأبناء بالقدوة الحسنة إلى التّربية بالقدوات والنّماذج المخالفة للمعايير الاجتماعيّة والأسريّة.	ك	٠	٨٤	٢٨٨	٦٠٦	٣٤٧	٣.٩١	٠.٨٥	٥	كبيرة
		٪	٠	٦.٣	٢١.٧	٤٥.٧	٢٦.٣				
٢١	أدّى إلى اختلال مفهوم مركز الضّبط لدى الأسرة ما بين مركز الضّبط الدّاخلي (قدرة الفرد على السّيطرة على الأحداث)، ومركز الضّبط الخارجيّ (وجود قوى وتأثيرات خارجيّة تتحكّم في سلوكهم).	ك	٠	١٥٠	٣٢٦	٤٥٧	٣٩٢	٣.٨٢٣	٠.٩٨	٦	كبيرة
		٪	٠	١١.٣	٢٤.٦	٣٤.٥	٢٩.٦				
١٥	حَوّل وظيفة الضّبط الأسريّ من مفهوم السّلطة كحقّ مشروع في توجيه الأبناء والاستماع إليهم، إلى مفهوم القوّة والتّسلّط والتّدخل في الحريّات الشّخصيّة للأبناء.	ك	٢١	١٣١	٢٦٤	٥٦٦	٣٤٣	٣.٨١٤	٠.٩٨	٧	كبيرة
		٪	١.٦	٩.٩	١٩.٩	٤٢.٧	٢٥.٩				
٤	زاد من التّحصيل الزّائد للمعلومات لِتُكوِّن معرفة سطحيّة ومبتورة.	ك	٤٥	٨٣	٣٢٩	٥٢٥	٣٤٣	٣.٧٨٣	١.٠٠	٨	كبيرة
		٪	٣.٤	٦.٣	٢٤.٨	٣٩.٦	٢٥.٩				
محور: المحافظة على توازن واستقرار المجتمع											
٣	وفّر قنوات أخرى لصرف المشاعر، وتقاسم الأفكار والهموم، وتبادل الأخبار بعيدًا عن محيط الأسرة.	ك	٠	٦٤	١٠٨	٦٠٩	٥٤٤	٤.٢٣	٠.٧٩	١	كبيرة
		٪	٠	٤.٨	٨.١	٤٦	٤١.١				
٢٤	أدّى إلى انخفاض دور الضّبط الأسريّ في تحقيق الإشباع النّفسيّ والاجتماعيّ للأبناء، نتيجة للانهماك في حياة العالَم الافتراضيّ.	ك	٠	٦٤	١٧٣	٥٤١	٥٤٧	٤.١٨	٠.٨٣	٢	كبيرة
		٪	٠	٤.٨	١٣.١	٤٠.٨	٤١.٣				
١٤	بات قبول العرف والتّقاليد يقابل بكثير من المقاومة بين الآباء والأبناء؛ نتيجة الدّعوة للخروج على المألوف والمعايير السّائدةفي المجتمع.	ك	٠	٨٧	١٧٦	٦٢٩	٤٣٣	٤.٠٦٢	٠.٨٤	٣	كبيرة
		٪	٠	٦.٦	١٣.٣	٤٧.٥	٣٢.٧				
٢٨	ساهم في اتّساع الهوّة بين الثّوابت والقيم الّتي يؤكّد عليها الضّبط الأسريّ، وبين المتغيّرات الحديثة النّاجمة عن إفرازات الإعلام الجديد.	ك	٠	٦٦	٢٤١	٦٠٦	٤١٢	٤.٠٢٩	٠.٨٣	٤	كبيرة
		٪	٠	٥.٠	١٨.٢	٤٥.٧	٣١.١				
١٦	بدّل وظيفة الضّبط الأسريّ من ثقافة الضّبط، والّتي يغلب عليها التّحكم والسّيطرة من الآباء، إلى ثقافة المقاومة، والّتي يغلب عليها التّمرد والعصيان لدى الأبناء.	ك	٢١	١١٠	٣٢٨	٥١٨	٣٤٨	٣.٨٠١	٠.٩٧	٥	كبيرة
		٪	١.٦	٨.٢	٢٤.٨	٣٩.١	٢٦.٣				
٢٢	أصبح نمط التّذبذب الأسريّ في التّنشئة الاجتماعيّة لأبنائها النّمط الشّائع، كنتيجة لعدم وجود سياسة تربويّة واضحة.	ك	٤٣	٨٥	٣٣١	٥٣٧	٣٢٩	٣.٧٧٨	٠.٩٩	٦	كبيرة
		٪	٣.٢	٦.٥	٢٥	٤٠.٥	٢٤.٨				
١٧	أوجد نوعًا من التّناقض الدّاخلي في ثقافة الأسرة بين مفهومي قيم التّبعيّة–القائمة على الطّاعة والخضوع–، وقيم الاستقلال الذّاتي–القائمة على العدالة والاحترام المتبادل–.	ك	٢٢	١٤٨	٢٨٦	٦٠٨	٢٦١	٣.٧٠	٠.٩٦	٧	كبيرة
		٪	١.٧	١١.٢	٢١.٦	٤٥.٩	١٩.٧				

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الخامس عشر يوليو 2020م

١٨	حول وظيفة الضّبط الأسريّ من تدعيم الثّقافة السّائدة في المجتمع والمحافظة عليها من الانحرافات، إلى الانتقاء منها بما يتوافق مع الثّقافة العالميّة.	ك	٠	١٧٦	٤٩٥	٤١٢	٢٤٢					
		٪	٠	١٣.٣	٣٧.٤	٣١.١	١٨.٣	٣.٥٤	٠.٩٤	٨	كبيرة

أوّلًا- محور تحقيق التّوافق مع المجتمع

من الجدول رقم (٤-٢) يتّضح أن : جميع فقرات محور تحقيق التّوافق مع المجتمع، جاءت بدرجة موافقة (كبيرة)، وهذه المتوسّطات تراوحت ما بين (من ٣.٧٦-٤.٠٦)، حيث:

- جاءت الفقرة رقم (٥)، والّتي تشير إلى أنّ : من أهمّ تأثيرات الاتّصال التّفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على وظيفة الضّبط الأسريّ ، المتعلّقة بتحقيق التّوافق مع المجتمع أنّه(أدّى إلى استقطاب الأبناء في عالمه الافتراضيّ، بعيدًا عن الواقع المعاش) بالمرتبة الأولى، وذلك بمتوسّط حسابيّ مقداره : (٤.٠٦٦) ، وانحراف معياريّ (٠.٨٢).
- جاءت الفقرة رقم (١٣)، والّتي تشير إلى أنّ: من أهمّ تأثيرات الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بتحقيق التّوافق مع المجتمع أنّه: (عزّز صراع الأجيال الفكريّ بين الآباء والأبناء) بالمرتبة الثانيّة، بمتوسّط حسابيّ (٤.٠١٣)، وانحراف معياريّ (١.٠١).
- جاءت الفقرة رقم (١٩)، والّتي تشير إلى أنّ : من أهمّ تأثيرات الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بتحقيق التّوافق مع المجتمع أنّه : (حوّل وظيفة الضّبط الأسريّ من تدعيم الثّقافة السّائدة في المجتمع ، والمحافظة عليها من الانحرافات، إلى الانتقاء منها بما يتوافق مع الثّقافة العالميّة) بالمرتبة الأخيرة لهذا المحور، بمتوسّط حسابيّ (٣.٧٦)، وانحراف معياريّ (٠.٩٣).

ويعزو الباحث ما سبق إلى أنّ تصوّرات عيّنة الدّراسة نحو تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديدعلى وظيفة التّوافق مع المجتمع ، تركّزت في استقطاب الأبناء في عالمه الافتراضي ، بعيدًا عن الواقع المعاش، كنتيجة لانجذاب الشّباب السّعودي للمجتمعات الافتراضيّة ؛ الّتي وفّرت لهم مساحة واسعة للتّحرر من القيود، والشّعور بالحريّة في التّعبير عن الذّات، والرّغبة في الاستطلاع، بالإضافة إلى أنّها أشبعت حاجتهم للصّداقات. وهذا ما أدّى إلى بروز ظاهرة تعرف بـ "الفصام الثّقافي"، الّتي تُفقد الثّقافة فعاليّتها لحدوث انقسام بداخلها بين مجموعة المثل والقيم الاجتماعيّة والسّياسيّة الّتي تتبنّاها الأسرة،والّتي تنظّم التّفاعل

الاجتماعيّ ؛ وبين مجموعة القواعد والمعايير الّتي توجّه السّلوكيّات في الواقع الافتراضيّ. ولعلّ هذا يظهر في موافقة عيّنة الدّراسة من أنّ الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد عزّز من صراع الأجيال الفكريّ بين الآباء والأبناء، وحوّل وظيفة الضّبط الأسريّ من تدعيم الثّقافة السّائدة في المجتمع، والمحافظة عليها من الانحرافات، إلى الانتقاء من تلك الثّقافة السّائدة للتّكيّف والتّلاؤم مع تلك المجتمعات الافتراضيّة الجديدة.

وتتّفق تلك النّتيجة مع نتائج دراسةالشّمري (٢٠١١)، والّتي أشارت إلى : أنّ وسائل الإعلام التّفاعليّة تترك آثارًا على المتلقّي لجهة تغيير سلوك المتلقّي؛ ممّا يؤدّي إلى عجز الشّباب عن المواءمة بين ما هو قديم وبين ما هو حديث.ودراسة محمّد (٢٠١٤) ، الّتي بيّنت أنّ العزلة الاجتماعيّة وتفسّخ العلاقات الأسريّة ، والاجتماعيّة التقليديّة تُعَدُّ من أهمّ تأثيرات التّكنولوجيا الرّقمية–شبكة الإنترنت–على كفاءة وأداء الأسرة.

ثانيًا– محور: أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة.

من الجدول رقم (٤–٢)، يتّضح أنّ جميع فقرات محور أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة، جاءت بدرجة موافقة (كبيرة)، وهذه المتوسّطات تراوحت ما بين (من ٣.٧٧–٤.٢٦)، حيث:

- جاءت الفقرة رقم (٧)، والّتي تشير إلى أنّ من أهم انعكاسات الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بأداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة تتمثّل في (جلب نوعٍ من الحريّة في اختيار العلاقات الشخصيّة الّتي قد يرتبط بها الأبناء مع أقرانهم، دون تقييد من الوالدين) بالمرتبة الأولى، بمتوسّط حسابيّ (٤.٢٦)، وانحراف معياريّ (٠.٧٢).
- جاءت الفقرة رقم (٢٦)، والّتي تشير نتائجها إلى أنّ من أهمّ انعكاسات الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بأداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة أنّه (غيّر من نمط المعيشة داخل الأسرة من حيث أوقات الجلوس، وطريقة تناول الوجبات، ... وغيرها) بالمرتبة الثّانية، بمتوسّط حسابيّ (٤.٢٤)، وانحراف معياريّ (٠.٩٩).
- جاءت الفقرة رقم (٩)، والّتي تشير إلى أنّ من أهمّ تأثيرات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بأداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة أنّه (أدّى إلى سيطرة الطابع الذّاتيّ على طبيعة

العلاقات الأسريّة فيما يتعلّق بالتّنظيم ، والتّحديد للواجبات ، والأدوار داخل الأسرة) بالمرتبة الأخيرة لهذا المحور، بمتوسّط حسابيّ (٣.٧٧)، وانحراف معياريّ (٠.٩١).

ويعزو الباحث ما سبق إلى : أنّ المساحة الّتي وفّرتها وسائل التّواصل الاجتماعيّ للشّباب السّعودي استخدمت للدردشة، ولتفريغ الشّحن العاطفيّة، ومن ثمّ أصبحوا يتبادلون وجهات النّظر الثقافيّة والأدبيّة والسياسيّة بعيدًا عن القيود الاجتماعيّة الواقعيّة، بالإضافة إلى عرض الكثير منهم لمشاكلهم الشخصيّة والصّحيّة والاجتماعيّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وفتح المجال لحلّها من خلال آراء أصدقائهم ومعارفهم غير المختصين ؛ مما أدّى إلى تفاقم مشاعر الوحدة لدى الكثير من الشّباب،وفصلهم عن عالم الواقع ممّا يزيد شعورهم بالاكتئاب، وعدم الرّغبة في المشاركة في الحياة الأسريّة، وهو ما انعكس تغييرًا على نمط المعيشة داخل الأسرة في المجتمع السّعوديّ من حيث : أوقات الجلوس، وطريقة تناول الوجبات،... وغيرها، وكذلك تراجع العلاقات الّتي يمكن وصفها بأنها علاقات رسميّة داخل الأسرة الحديثة، حيث نلاحظ أن الشّباب لا يخضعون اليوم لسلطة الأب، أو سلطة الوالدين من خلال قوّة الجماعة الأسريّة، وإنّما هم يخضعون لتلك السّلطة بسبب كونهم قُصَّرًا، أي بسبب عجزهم المؤقّت عن الاستقلال والاعتماد على أنفسهم؛فتحوّل طابع العلاقات داخل الأسرة إلى الطّابع الذّاتي هو صدى لسيطرة الطّابع الفرديّ على الحياة الاجتماعيّة، ونموّ الشّخصيّة الفرديّة بشكل أصبح من الصّعوبة بمكان في ظلّ ظروف المجتمعات الافتراضيّة الحديثة إخضاع تلك العلاقات الأسريّة فيها للتّنظيم والتّحديد.

ثالثًا- محور: تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد.

يتّضح من الجدول رقم (٤-٢)، أنّ جميع فقرات محور تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد، جاءت بدرجة موافقة (كبيرة)، وهذه المتوسّطات تراوحت ما بين (من ٣.٧٨-٤.٢١)، حيث:

- جاءت الفقرة رقم (٢)، والّتي تشير إلى أنّ من أهمّ انعكاسات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بتحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد أنّه (أصبح للأبناء عالمهم الخاص الّذي تحكمه قيم التّحرر، والتّحكم ، والاختيار الذّاتيّ) بالمرتبة الأولى، بمتوسّط حسابيّ (٤.٢١)، وانحراف معياريّ (٠.٧٧).

- جاءت الفقرة رقم (١)، لتشير إلى أنّ من أهمّ انعكاسات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بتحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد أنّه (ساهم في تراجع العلاقات الشّخصيّة الداخليّة في الأسرة) بالمرتبة الثّانية، بمتوسّط حسابيّ (٤.٠٢٨)، وانحراف معياريّ (٠.٨٧).
- جاءت الفقرة رقم (٤) ، لتؤكّد على أنّ من أهمّ انعكاسات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بتحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة أنّه (زاد من التّحصيل الزّائد للمعلومات لِتُكوَّن معرفة سطحيّة ومبتورة) بالمرتبة الأخيرة لهذا المحور، بمتوسّط حسابيّ (٣.٧٨)، وانحراف معياريّ (١.٠٠).

ويعزو الباحث في تفسير ما سبق، إلى أنّ استخدام وسائل التّواصل الاجتماعيّ أدّى إلى التّفكك وتراجع الحوار الأسريّ؛ وانخفاض مستوى التّفاعل الاجتماعيّ. وهذا بدوره أدّى -كما بيّنت نتائج دراسة ساري (٢٠٠٨) - إلى أنّ الشّباب قد تحدّوا آليات الضّبط الأسريّ والاجتماعيّ، وقاموا بلقاءات مباشرة وجهًا لوجه بمن تعرّفوا إليهم عبر الإنترنت، غير آبهين بالعواقب المترتّبة على مثل هذه اللقاءات المحظورة اجتماعيًّا، وهذا يؤكّد أنّه أصبح لهم عالمهم الخاصّ الّذي تحكمه قيم التّحرر، والتّحكم، والاختيار الذّاتيّ، إلى جانب تراجع العلاقات الشّخصيّة الدّاخلية في الأسرة، بالإضافة إلى التّسليم بأوّل خبر أو معلومة يجدها الشّباب على هذه الشبكات دون التّنويع في مصادر تلك المعلومات،أو التّحقق من مصداقيتها، ممّا أدّى إلى انحراف الانتباه تجاه موضوعات سطحيّة لا تقترب قليلًا أو كثيرًا من احتياجاتنا ومشاكلنا الحقيقيّة، وذلك بسبب عدم القدرة على استيعاب هذا الكمّ الهائل من المعلومات الّتي يتمّ استقبالها، وتمنع من التّركيز والانتباه على ما هو ضروريّ معرفته. وتتّفق تلك النّتيجة مع نتائج دراسة شيليولوسينسيشي (Chele& Lucinschi,2014) ، والّتي بيّنت أن هناك جهلًا في الجوانب الأخلاقيّة للمعلومات المنتقاة من الإنترنت لدى الشّباب.

رابعًا- محور المحافظة على توازن واستقرار المجتمع.

من الجدول رقم (٤-٢) يتّضح أنّ : جميع فقرات محور المحافظة على توازن واستقرار المجتمع، جاءت بدرجة موافقة (كبيرة)، وهذه المتوسّطات تراوحت ما بين (من ٣.٥٤-٤.٢٣)، حيث:

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الخامس عشر يوليو 2020م

- جاءت الفقرة رقم (٣)، والّتي تشير إلى أنّ أهمّ انعكاسات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بالمحافظة على توازن واستقرار المجتمع تتركّز في أنّه (وفر قنوات أخرى لصرف المشاعر، وتقاسم الأفكار والهموم، وتبادل الأخبار بعيدًا عن محيط الأسرة) بالمرتبة الأولى، بمتوسّط حسابيّ (٤.٢٣) وانحراف معياريّ (٠.٧٩).
- جاءت الفقرة رقم (٢٤)، والّتي تشير إلى أنّ من أهمّ انعكاسات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بالمحافظة على توازن واستقرار المجتمع أنّه (أدّى إلى انخفاض دور الضّبط الأسريّ في تحقيق الإشباع النّفسيّ والاجتماعيِّ للأبناء؛ نتيجة للانهماك في حياة العالَم الافتراضيِّ) بالمرتبة الثّانية، بمتوسّط حسابيّ (٤.١٨)، وانحراف معياريّ (٠.٨٣).
- جاءت الفقرة رقم (١٨)، والّتي تشير إلى أهمّ انعكاسات وسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظيفة الضّبط الأسريّ المتعلّقة بالمحافظة على توازن واستقرار المجتمع وهي إنّه (حوّل وظيفة الضّبط الأسريّ من تدعيم الثّقافة السّائدة في المجتمع،والمحافظة عليها من الانحرافات، إلى الانتقاء منها بما يتوافق مع الثّقافة العالميّة) بالمرتبة الأخيرة لهذا المحور، بمتوسّط حسابيّ (٣.٥٤)، وانحراف معياريّ (٠.٩٤).

ويعزو الباحث النّتيجة السّابقة –اعتمادًا على نتيجة توجّهات عيّنة الدّراسة– إلى أنّ هناك انعكاسات بدرجة كبيرة لوسائل التّواصل الاجتماعيّ على وظائف الضّبط الأسريّ المتمثّلة في تحقيق التّوافق مع المجتمع، وأداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة، وتحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد، أدّى إلى أنّ وظيفة المحافظة على توازن واستقرار المجتمع تتأثّر أيضًا بدرجة كبيرة من وجهة نظر العيّنة بالاتّصال التّفاعليّ، حيث تعمل الوظائف الثّلاث الأولى تلقائيًّا على تحقيق وظيفة المحافظة على توازن واستقرار المجتمع.

خامسًا – ملخّص النّتائج والتّوصيات

وتمثّلت أهمّ نتائج الدّراسة فيمايأتي :

١) وجود توافق بين أفراد عيّنة الدّراسة في أنّ تأثير الاتّصال التّفاعليّ عبر وسائل الإعلام الجديد على وظائف الضّبط الأسريّ كانت بدرجة كبيرة، وإنّ أهمّ هذه الوظائف تأثيرًا كانت على التّرتيب الآتي:وظيفةأداء

الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة، ووظيفة تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد، ثمّ وظيفةالمحافظة على توازن واستقرار المجتمع، لتأتي في المرتبة الأخيرة وظيفة تحقيق التّوافق مع المجتمع.

٢) جاءت موافقة عيّنة الدّراسة بدرجة كبيرة، على أنّ أهمّ درجات تأثير الاتّصال التّفاعليّ على وظيفة تحقيق التّوافق مع المجتمع، تمثّلت في استقطاب الأبناء في عالمه الافتراضيّ بعيدًا عن الواقع المعاش،وتعزيز صراع الأجيال الفكريّ بين الآباء والأبناء.

٣) جاءت موافقة عيّنة الدّراسة بدرجة كبيرة، على أنّ أهمّ انعكاسات الاتّصال التّفاعليّ على وظيفة أداء الأدوار الاجتماعيّة المطلوبة، تمثّلت في أنّه جلب نوعًا من الحريّة في اختيار العلاقات الشّخصيّة الّتي قد يرتبط بها الأبناء مع أقرانهم، دون تقييد من الوالدين؛ وأنه غيّر من نمط المعيشة داخل الأسرة من حيث أوقات الجلوس، وطريقة تناول الوجبات، ... وغيرها.

٤) جاءت موافقة عيّنة الدّراسة بدرجة كبيرة، على أنّ درجة تأثير الاتّصال التّفاعلي على وظيفة تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة للفرد، تمثّلت في أنّه أصبح للأبناء عالمهم الخاصّ الّذي تحكمه قيم التّحرّر والتّحكّم ، والاختيار الذّاتي، كما إنّه ساهم في تراجع العلاقات الشّخصيّة الداخليّة بين أفراد الأسرة.

٥) جاءت موافقة عيّنة الدّراسة بدرجة كبيرة، على أنّ درجة تأثير الاتّصال التّفاعليّ على وظيفة المحافظة على توازن واستقرار المجتمع، تمثّلت في أنّه وفر قنوات أخرى لصرف المشاعر، وتقاسم الأفكار والهموم، وتبادل الأخبار بعيدًا عن محيط الأسرة، وأنّه أدّى إلى انخفاض دور الضّبط الأسريّ في تحقيق الإشباع النّفسيّ والاجتماعيِّ للأبناء، نتيجة للانهماك في حياة العالَم الافتراضيِّ.

توصيات الدّراسة:

بناء على ما تمّ التّوصّل إليه من نتائج عن هذه الدّراسة يوصي الباحث بمايأتي:

١) ربط الأسرة من خلال وظائف الضّبط الّتي تمارسها ؛ بإشباع حاجات الأبناء من خلال المشاركة معهم في اختيار الوسيلة المناسبة من وسائل الاتّصال التّفاعليّ الّتي تسدّ الحاجات المطلوبة لديهم ، أكثر من كونها عوامل تأثير عليهم.

٢) ضرورة تحوّل وظائف الضّبط الأسريّ في ظلّ انعكاسات الاتّصال التّفاعليّ، من مبدأ استخدام القوّة في الإجبار على الطّاعة ، إلى مبدأ السّلطة في حقّ التّوجيه مع مراعاة العدل والحريّة.

٣) –أهميّة اعتماد الأسرة في مواجهة تأثير الاتّصال التّفاعليّ على نمط الضّبط الإيجابيّ المرتبط بتحقيق أهداف ، وقيم جديدة مرتبطة بالنموّ الاجتماعيّ، أكثرمن الضّبط السّلبيّ المرتبط بالامتثال للمعايير التقليديّة لتدعيم النظام الأسريّ.

٤) تعديل الضّبط الأسريّ عن طريق زيادة المعلومات حول تأثير الاتّصال التّفاعليّ على نمط الضّبط، بشكل يسهم في زيادةالوعي بأنّ التّغيير في ممارسة دور الإشراف، والمتابعة على الأبناء يأتي عن طريق تكثيف المعرفة العامة حول وسائل الاتّصال التّفاعلي ، وانعكاساتها.

٥) بناء جدار قويّ من الصّراحة ، والثّقة بين الآباء والأبناء ؛ ليكون الآباء أصدقاءَ مقرّبين للأبناء وليس الغرباء ؛ وذلك لحمايتهم من مخاطر التّعارف على الغرباء ، أو تكوين نمط للعلاقات غير المناسبة مع أصدقاء شبكات الاتّصال التّفاعليّ.

٦) ربط الأسرة من خلال وظائف الضّبط الّتي تمارسها بإشباع حاجات الأبناء ؛ وذلك من خلال المشاركة معهم في اختيار الوسيلة المناسبة من وسائل الاتّصال التّفاعليّ الّتي تسدّ الحاجات المطلوبة لديهم أكثر من كونها عوامل تأثير عليهم.

المراجع

أولاً :المراجع العربية:

- أحمد، معزه مصطفى (٢٠١٢) . **الاتّصال التّفاعليّ عبر الإنترنت وانعكاساته على الشّباب – دراسة تطبيقيّة على موقع سودانيز أونلاين الإلكترونيّ**–، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا.
- البدوي، ثريّا أحمد. (٢٠١٥) . **المعالجة التّنظيريّة لمشاركة المستخدم في المجال العامّ الرّقميّ – رؤية تحليليّة نقديّة للاتّجاهات العلميّة الحديثة** ، ورقة عمل مقدّمة لمؤتمر وسائل التّواصل الاجتماعيّ: التّطبيقات والإشكالات المنهجيّة ١٨-١٩ جمادى الأولى١٤٣٦ هـ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، الرّياض.
- الحامد، محمّد معجب، والرّوميّ، نايف.(٢٠٠١). **الأسرة والضّبط الاجتماعيّ**، مكتبة الملك فهد الوطنيّة،
- الحسن، إحسان. (٢٠٠٥). **النّظريّات الاجتماعيّة المتقدّمة**، عمان: دار وائل للنّشر.
- حسن، أشرف جلال (٢٠٠٩). **أثر شبكات العلاقات الاجتماعيّة والتّفاعليّة بالإنترنت ورسائل الفضائيّات على العلاقات الاجتماعيّة والاتّصاليّة للأسرة المصريّة والقطريّة**، مؤتمر "الأسرة والإعلام وتحدّيات العصر" في الفترة ١٥-١٧فبراير –، جامعة القاهرة.
- الحسينيّ ، السّيّد .(١٩٨٥). **نحو نظريّة اجتماعيّة نقديّة** ، دار النّهضة العربيّة ، بيروت .
- الحقيل، عبد الله بن صالح. (٢٠١٢). **المرجعيّة المنهجيّة لقياس التفاعليّة للإعلام الجديد**، المنتدى السّنويّ السّادس بعنوان "الإعلام الجديد التّحديّات النّظريّة والتّطبيقيّة" ٢-٤ ديسمبر، الجمعيّة السّعوديّة للإعلام والاتّصال.
- حلمي، إجلال إسماعيل.(١٩٩٠).**دراسات عربيّة في علم الاجتماع الأسريّ جمهوريّة مصر العربيّة**

والإمارات العربيّة المتّحدّة نموذجاً، دار القلم للنّشر والتّوزيع، دبي.

- الخشّاب، سامية.(١٩٨٧). **النظريّة الاجتماعيّة ودراسة الأسرة**، دار المعارف، القاهرة .
- الخطابية، يوسف ضامن. (٢٠١٣). مشكلات الأسرة الأردنيّة في شمال الأردن في ضوء بعض المتغيّرات الاجتماعيّة لواء الكورة دراسة حالة، **مجلة العلوم التربويّة والنفسيّة**، ١٤(١)، ١٢٩- ١٥٤.
- الرّافعي، يحيى بن عبد الله والرّقاص، خالد بن ناهس.(٢٠١٤). الاتّجاه نحو بعض أدوات الإعلام الجديد و مجالات ومعدل استخدامها في ضوء بعض المتغيّرات النّفسيّة والمعرفيّة، **مجلة رسالة التّربية وعلم النّفس**، ٤٧، ١-٢٥.
- الرّاوي، بشري جميل. (٢٠١٢). دور مواقع التّواصل الاجتماعيّ في التّغيير/ مدخل نظريّ، **مجلّة الباحث الإعلاميّ**، ١٨، ٩٤-١١٢.
- ساري، حلمي خضر.(٢٠٠٨) ، تأثير الاتّصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعيّة- دراسة ميدانيّة في المجتمع القطريّ-، **مجلّة جامعة دمشق**، ٢٤(١، ٢)، ٢٩٤- ٣٥١.
- سليمة، حمّودة.(٢٠١٤). **التّغيّرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة وانعكاساتها على السّلطة الوالديّة كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائريّة**، رسالة دكتوراه غير منشورة في قسم العلوم الاجتماعيّة، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة محمّد خيصر بسكرة، الجزائر.
- شريف، السيد عبد القادر.(٢٠٠٤). **التنّشئة الاجتماعيّة للطّفل العربيّ**، ط٢، دار الفكر العربّي، القاهرة..
- شفيق، حسنين. (٢٠١٠). **الإعلام التّفاعليّ وما بعد التّفاعليّة**، دار فكر وفنن، القاهرة.
- الشّهري، حنان شعشوع. (١٤٣٤).**أثر استخدام شبكات التّواصل الإلكترونيّة على العلاقات الاجتماعيّة"الفيس بوك وتويتر نموذجاً**، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة الملك عبد العزيز.
- شيخاني، سميرة. (٢٠١٠). **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلّة جامعة دمشق، ٦(١، ٢).
- طهطاوي، سيّد أحمد، ورزق، حنان عبد الحليم .(٢٠٠٥). دور الأسرة في تحقيق الضّبط الاجتماعيّ

لدى الأبناء: دراسة ميدانيّة، **مجلّة كليّة التّربية في المنصورة**، ص٣٧٦-٥٣١.

- عبد الرحمن، أمين علي. (٢٠١٢). **فاعليّة الإعلام التّفاعليّ في تغيّر القيم الاجتماعيّة – دراسة تطبيقيّة على عيّنة من مستخدمي الإعلام التّفاعليّ**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلاميّ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- العزام، إدريس.(١٩٨٩). بعض المتغيّرات المصاحبة لاغتراب الشّباب عن المجتمع الجامعيّ، دراسة استطلاعيّة على عيّنة كم طلبة الجامعة الأردنيّة، **مجلّة العلوم الاجتماعيّة**، المجلّد (١٧)، العدد (١)، الكويت، ص٦٤-٦٩.
- العقيلي، آمنة الرّشيد والجبوري؛ فادي سعود. (٢٠١٤). التّطور التّقنيّ وأثره على الأسرة المسلمة المعاصرة، **مجلّة مؤتة للبحوث والدّراسات، سلسلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة**، ٢٩(٥)، ٢٩٧-٣٢٤.
- العياضي، نصر الدّين. (٢٠٠٩)."**الرّهانات الإبستمولوجيّة والفلسفيّة للمنهج الكيفيّ/ نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتّصال في المنطقة العربيّة"**، أبحاث المؤتمر الدّولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيّا جديدة... لعالم جديد" في الفترة من ٧-٩ إبريل، جامعةالبحرين.
- الفلاحي، حسين علي إبراهيم. (٢٠١٦). **التّفاعليّة وما بعد التّفاعليّة في الإعلام الجديد-نمط اتّصالي جديد.استخدامات متعدّدة**، دار الكتاب الجامعيّ، دولة الإمارات العربيّة المتّحدّة
- قمّة روّاد التّواصل الاجتماعيّ العرب(٢٠١٥). تقرير"وسائل التّواصل الاجتماعيّ في العالم العربيّ"، متاح على http://goo.gl/sCvYNV، بتاريخ دخول ٣/ ١/ ٢٠١٦م.
- قنديل، سميرة أحمد وعطوة؛ محمّد جمال وعلي؛ علي عبد العاطي. (٢٠١٣). الآثار المترتّبة على استخدام الشّباب لطرق الاتّصال الحديثة (برنامج دردشة الإنترنت) على العلاقات الاجتماعيّة داخل وخارج الأسرة، **مجلة كليّة التّربية-جامعة الإسكندريّة**، ٥٨(٣)؛ ٣٦٧- ٣٩١.
- منصور ، عبد المجيد سيّد أحمد .(١٩٨٧).**دور الأسرة كأداة للضّبط الاجتماعيّ في المجتمع**

العربيّ،دار النّشر بالمركز العربيّ للدّراسات الأمنيّة والتّدريب، الرّياض.

- المهيني، غنيمة.(١٩٨٣). **الأسرة والبناء الاجتماعيّ في المجتمع الكويتيّ**، رسالة ماجستير غير منشورة في كليّة الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الموسى، حمد بن ناصر. (١٤٢٨هـ). **استخدام الاتّصال التّسويقي المتكاملة في الشّركات السّعوديّة الكبرى. دراسة وصفيّة تحليليّة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، فسم الإعلام، كليّة الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة.
- يخلف، فايزة. (٢٠١٤). الإعلام الجديد وسوسيولوجيا التّغيير في العالم العربيّ، **مجلة شؤون اجتماعيّة**، ١٢٤(٣١)، ١٨١-١٩٧.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Ahn, J. (2011). The Effect of Social Network Sites on Adolescents' Social and Academic Development: Current Theories and Controversies, Journal of the American Society for Information Science and Technology, 62(8), 1435–1445.
- Austin, E. and Kistler, M. (2015). Family Mediation of Children's Media/Internet Use, The International Encyclopedia of Interpersonal Communication, Available on http://goo.gl/sLkR0p, Retrieved on
- Bahk, C.M. (2008). "Reliance, Immersion and Enjoyment: An Expletory Socio-Psychological Analysis on Internet Involvement". Communication of ILMA, vol. 8 (1), 59 – 66.
- Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use, Journal of Early Adolescence, 11(1), 56-95
- Chele, G. &Lucinschi, D. (2014). Ethical Aspects of Internet Derived Information Utilization in Adolescents: The Role of Family and Education, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 149, 164-168
- Fletcher, A. & Blair, B. (2016). Implications of the family expert role for parental rules regarding adolescent use of social technologies, New Media & Society,

18(2), 239-256./3/2016

- Globalwebindex,)2016(. GlobalWebIndex's quarterly report on the latest trends in social networking, available at http://insight.globalwebindex.net/social,, Retrieved on 21/5/2016
- Sasson, H.&Mesch, G.(2014). Parental mediation, peer norms and risky online behavior among adolescents, Computers in Human Behavior, 33, 32–38
- Ignacio, J. and Morentinb, M & Alejandra Cortésa, A. (2014). Internet use and parental mediation: A cross-cultural study, Computers & Education, 70, 212–221
- McQuail, D. and Windahl, S. (1993) Communication Models for the Study of Mass Communication, London: Longman.3/5/2016
- Özgür, H.(2016). The relationship between Internet parenting styles and Internet usage of children and adolescents, Computers in Human Behavior, 60,411-424.
- Pavlik, J. (1996). New media technology: Cultural and commercial perspectives, Boston, Mass: Allyn& Bacon
- Pavlik, V. (1998). New Media Technology: Cultural and Commercial Perspectives, 2d ed. Boston: Allyn and Bacon, 137
- Rafaeli, S. (1988). Interactivity: From New Media to Com-medication, In R.P. Hawkins. J.M. Wiemann, and S. Pingree eds. Advancing Communication Science: Merging Mass and Interpersonal Process. Newbury Park. CA: Sage. 111 Rafaeli. and Sudweeks. Op. cit, 2.
- Rogers. M. (1995). Diffusion of Innovations. 4thedn, New York: Free Press, 314
- Mireille, J., frankvitaro, Edward.(2008).Controlling Parenting and Physical Aggression During Elementary School. Child development, 79(2), 411-425
- Shin, W. & Kang, H. (2016). Adolescents' privacy concerns and information disclosure online: The role of parents and the Internet, Computers in Human Behavior, 54, 114–123

- McLuhan, M..The Gutenberg Galaxy: The Making of Typographic Man, (1962) London: Routledge&Kegan Paul.
- Yuki Hasebe. Larry Nucci, and Maria s. Nucci.(2004).Parental Control of the Personal Domain and Adolescent Symptoms of Psychopathology: A Cross-National Study itn he United States and Japan, Child Development , 75(3),815.